الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الجملة الفعلية في سورة الرحمن

- دراسة وصفية تحليلية-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: علوم اللغة

من إعداد الطالبة:

- سمية مرينيزة

إشراف الأستاذ:

- محمد محمود بن ساسي

السنة الجامعية: (1436هـ-1437هـ/ 2015-2016م)

ملخص البحث:

- تهدف الدراسة إلى معرفة الجملة الفعلية في سورة الرحمان، مع معرفة دلالتها في السورة وأثرها في المعنى.
- استخدمنا في البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بدراستي لعناصر الجملة الفعلية ومعرفة إحصائها ودلالاتها.
- وقد أظهرت نتائج الدراسة معرفة دلالات الجملة الفعلية المتضمنة فعلا لازما أكثر من الجملة الفعلية المتضمنة فعلا متعديا لمفعول واحد وأكثر من الجملة الفعلية المتعدية إلى مفعولين وثلاثة.

-

Résumé

Notre recherche a pour but de connaitre la phrase verbale " utilisée " dans le coran ; le sourat «Ar rahman » qui peut révéler plusieurs significations

- Dans notre étude, nous avans analusée les éléments de la phrase verbale qui portent beaucoup de significations tout en adaptant une méthode descriptive, analytique pour atteinde notre but.

Les résultats de cette étude que nous avons établies, nous ont méné à connaître que la signification de la phrase verbale qui contient beaucoup plus un verbe, intransitif par rapport à la phrase verbale qui contient un verbe transitif

مقدمة

بسم الله الحمد لله الذي جعل حمده أول آية في كتاب رحمته، فقال: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ الفاتحة الآية 02.

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " سورة يوسف الآية 10.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

قد نشأت علوم العربية في أحضان القرآن الكريم خدمة وتقربا لفهمه وصونا للسانه، واكتنافه لبعض أسراره، ولا غرو في ذلك فهو النبع الثري والمصدر العذب الذي لا ينضب، ولا تزيغ به الأهواء ولا تتلبس به الألسن ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، فهو معجز في نظمه ومضمونه معجز في تراكيبه وألفاظه.

فالنحو العربي لا تزال له القيمة العظمى، والمكانة الفضلى، كيف لا وقد كان القرآن الكريم، أوّل مصدر اتّجه إليه العلماء عند جمع اللغة، وذلك لما فيه من مفردات واستعمالات كانت أصحّ مصدر لعلماء اللغة، وخاصّة علماء النحو، فلهذا يعتبر القرآن الكريم أساس كل العلوم وقيّاسها ومن ذلك فإنّ التعامل مع كلام رب العالمين ليس كالتعامل مع أي مجال آخر، ومن تم فإنّ ما دفعني لاختيار هذا الموضوع الذي يحمل عنوان: **الجملة الفعلية في سورة الرحمن دراسة "وصفية تحليلية"** مجموعة من الأسباب نوجزها في التالي:

1- شرف البحث في القرآن الكريم، وما أعدّه الله تعالى من ثواب عظيم، لمن خدم كتابه، وعلمه وتعلّمه.

2- البحث في القرآن الكريم والتدبّر في معانيه عمل لا تنضب مادّته، ولا يقلّ زاده، وجهد لا تضيع مساعيه، ولا يخيب رجاء من خاض فيه.

3- إثراء المكتبة بالدراسات النحوية في القرآن الكريم، الذي لا يحدّ فيه البحث، ولا يحدّ إعجازه حد.

4- الوقوف على الجمل الفعلية من خلال النص القرآني، وإدراك معانيه الخفية، أمّا الهدف المتوخى من هذه الدراسة فهو: دراسة الجملة الفعلية من حيث تركيبها، وعناصرها، وما يطرأ عليها من تقديم أو تأخير، والدلالات التي تنجرّ عنها.

5- فالإشكال المطروح حول هذا الموضوع: **ماهي الجملة الفعلية ومما تتركب؟ وما هو أثرها في المعنى؟**

وللإجابة عن هذا السؤال اتّبعت خطة تشمل على مايلي: مقدمة ومبحثين ثم خاتمة، فالمبحث الأول يتضمن الجملة الفعلية وعناصرها، وقد قسّمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، فالمطلب الأوّل تحدثت فيه عن الجملة الفعلية، أمّا الثاني فتطرقت فيه إلى تعريف الفاعل ونائبه، أمّا الثالث فكان عن متمّمات الجملة الفعلية أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان الجملة الفعلية في سورة الرحمن، دراسة وصفية تحليلية، حيث بدأته بتوطئة بعنوان: بين يدي السورة، ثم قمت بتقسيمه إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول بعنوان الجملة الفعلية في السورة "دراسة احصائية"، والثاني الجملة الفعلية من حيث المبنى، أمّا الثالث فكان بعنوان الجملة الفعلية من حيث المعنى، وتأتي بعد ذلك كله الخاتمة توصّلنا فيها إلى أهمّ النتائج التي استخلصتها من مباحث الموضوع، وتحقيقا لهذه الخطة اتبعث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل تقديم وصف تحليلي للجملة الفعلية، وممّا تركب فيه من عناصر، والمنهج الاحصائي من خلال إحصاء الآيات القرآنية للسورة معتمدة على مصدر ومجموعة من المراجع وهي:

أ- المصدر:

1-القرآن الكريم، رواية روش عن نافع.

ب- المراجع:

1- تفسير التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور.

2- الكتاب لسيبويه.

3- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح.

4- الإعراب المرئي للقرآن الكريم، أبو فارس الدحداح.

ولكن ما عرقل مسيرتي هو تلك الصعوبات المتمثلة في النقص الذي تعانيه المكتبة المركزية في المادة العلمية وخاصة في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير أتوجّه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف محمد محمود بن ساسي الذي لم يبخل علي بتوجيهاته، وإرشاداته لإتمام هذا البحث وإلى كل من مد إلي يد العون في هذا العمل.

ونسأل الله العلي القدير أن يقبل هذا العمل، ويتجاوز عن الخطأ والزلل، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، فإن وفقنا فما توفيقنا إلا بالله العلي الكريم، وعليه توكلنا وهو ربّ العرش العظيم.

تمهيد:

تعدّدت مذاهب النحاة في تعريف الجملة والتي ينظر إليها على أنها اللغوية الرئيسة في عملية التواصل، فذهب البعض إلى أنّها هي ترادف الكلام، ذلك أن كليهما يفيد معنى يمكن الوقوف عنده والمتصفح لكتاب سيبويه لا يجد فيه استعمالا لمصطلح الجملة، فنجده يتحدث عن الكلام في الباب الذي سماه باب الاستقامة من الكلام والإحالة حين يقول: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"[1].

ويقول سيبويه بضرورة توفر معيارين فيما يسمى كلاما وهما: التمام والإفادة، أي التمام التركيبي والإفادة في المعنى والدلالة، فإذا وجد هذان المعياران يسمى ذلك الشيء كلاما.

وقد ظهر مصطلح الجملة وأخذ منحنيين أحدهما مرادف للكلام والآخر أعم منه[2]، ولعل أول ورود لمصطلح الجملة كان عند المبرد الذي يعد أول نحوي استخدمها في كتابه المقتضب، وقد جاء حديثه عنها في معرض الكلام عن الفاعل حيث يقول: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنّه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة"[3].

وما لبث مصطلح "الجملة" حتى أن الزجّاجي صنّف كتابا سمّاه "الجمل في النحو" رغم أنّه لم يتعرض في كتابه هذا لمفهوم الجملة، ولم يستخدم المصطلح في مصنفه هذا[4].

وقد عرف ابن جني الكلام بأنه: "كلّ لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل"[5]، فإن ابن جني يرادف بين المصطلحين الكلام والجملة.

---

[1]- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص25.

[2]- ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،[د ط]، 2003، ص21.

[3]- المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، [د ط]، 1399، ج1، ص08.

[4]- ينظر: الزجاجي، الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، اربد، الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1988.

[5]- ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، [د ت]، ج1، ص18.

وقد سوى عبد القاهر الجرجاني، والزمخشري بين الكلام والجملة، يقول عبد القاهر: "اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد يسمى كلاما: ويسمّى جملة"[1]، وعرّف الزمخشري الكلام بأنه: "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك وبشير صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى الجملة"[2].

ويعقب محمد عبد اللطيف حماسة بأنّ الزمخشري حصر الجملة في صورتين إثنين وضيق نظامها على عكس ابن جني الذي وسع على بصيرة نافذة في صور الجملة إرتباطا بأدائها لحاجة الموقف اللغوي[3].

ومما سبق يتبين أن أصحاب الاتجاه الأول قد رادفوا بين الكلام والجملة ووضعوا شرطين لتحقيقهما وهما التركيب والإفادة ،ويشير محمد إبراهيم عبادة إلى تناقض كلام كل من ابن جني والزمخشري عندما ذكرا بأن الخبر يكون جملة مع أنه لا يعد كلاما مفيدا مستقلا بنفسه[4].

غير أن أصحاب الاتجاه الثاني يفرقون بين الكلام والجملة بأن جعلوا بينهما عموما وخصوصا[5].

وكان ممن فرق بين الجملة والكلام، وكان له صوت مدو في هذا المجال رضي الدين الاستراباذي من قوله: "والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر وأسماء

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني: الجمل، تح: علي حيدر، دمشق، [د ط]، 1972م، ص18.

[2]- الزمخشري: المفصل في صنعه الإعراب ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ص23.

[3]- ينظر، محمد عبد اللطيف حماسة: العلامة الإعرابية ، دار غريب للطباعة، [د ط]، [د ت]، ص21.

[4]- ينظر محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية[د ط]، [د ت]، ص20.

[5]- ينظر المرجع نفسه، ص30.

الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، والعكس"[1].

ويلتقي ابن هشام مع الرضي في جعل الكلام أخص من الجملة إذ شرطه الإفادة بخلاف الجملة إذ يقول: "الكلام هو القول بالقصد. والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، ك "قام زيد"، والمبتدأ وخبره ك "زيد قائم".

وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضُرب اللص" أو "أقائم الزيدان" و "كان زيد قائما" و "ظننته قائما"، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل، فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: "ويسمى جملة، والصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام"[2].

ونجد السيوطي يوافق ابن هشام على أن الجملة أعمّ من الكلام، ولكن يخالفه في عدم اشتراط الفائدة في الكلام فالسيوطي يستخدم مصطلح الجملة في كتابه "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" وهو يجزم أن الجملة أعم من الكلام ولا ترادفه لعدم شرط الإفادة فيها إذ يقول: "ذهب طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان [3].

ولقد قدم الدارسون العرب في العصر الحديث تعريفات للجملة والكلام قسم ساوى بين الجملة والكلام، وقسم فرق بينهما ،فمن الصنف الأول نجد: عباس حسن ،وهو يجعل الجملة مرادفة للكلام حيث يقول: "الكلام أو الجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل مثل: أقبل الضيف، فاز طالب نبيه، لن يهمل عاقل واجبا"[4]، إن شرط الجملة أو الكلام في رأيه أن يكون

---

[1]- الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2007،2م، ج1، ص31-32.

[2]- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، [د ط]، 1987، ج2، ص374.

[3]- السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح محمد عبد السلام. هارون وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، [د ط]، 1992م، ج1، ص37.

[4]-حسن عباس: النحو الوافي، مكتبة المحمدي، بيروت، ط1، 2007 م، ج1، ص15.

تركيبا مفيد المعنى يصح السكوت عليه، ويقول ابراهيم أنيس معرفاً الجملة: "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب "زيد" فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صوره"[1].

ويعرفها سيّد أحمد الهاشمي على: "أنها مركب إسنادي أفاد إفادة وإن لم تكن مقصودة كفعل الشرط نحو: "إن قام" وجملة الصلة نحو: "الذي قام أبوه"[2].

ويقول فاضل صالح السامرائي: "إن الجملة لابد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثا، فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن كلاما، فلو قلت: (سوف محمد حضر) أو (سمع نام لم) لم يفد ذلك شيئا[3].

وكان فيها الثلاثة هؤلاء لا يفرقون بين الكلام والجملة وكل ما يشترطون فيها أن يدلا على فائدة ما، حسن السكوت عليها أو لم يحسن.

ومن الصنف الثاني مهدي المخزومي الذي يعرف الجملة بأنها: "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من لغات العالم وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"، ويعرفها في موضع آخر بقوله: "والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

1-المسند إليه، أو المتحدث عنه، أو المبني عليه.
2-المسند الذي يبنى على المسند إليه، ويتحدث به عنه.
3-الإسناد، أو ارتباط المسند بالمسند إليه[4].

---

[1]- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م، ص260-261.
[2]- السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ص10.
[3]-السامرائي فاضل صالح: الجملة العربية، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2000م ،ص07.
[4]- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد، بيروت، ط3، 1986م، ص31.

ونجد مصطفى الغلاييني يعرف الجملة ويرادفها بالمركب الإسنادي وهو ينفي أن تكون الجملة مرادفة للكلام، وذلك في قوله: "الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه، فهي والمركب الإسنادي بشيء واحد مثل قوله تعالى:﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: 81]، ولا يشترط فيها تسمية جملة أو مركبا إسناديا، أن يفيد معنى تاما مكتفيا بنفسه، كما يشترط ذلك فيما نسميه كلاما[1].

وفي تعريف عبده الراجحي للجملة يقول: "هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"[2]، فنجد الراجحي يعرف الجملة بناء على تعريف النحاة لها.

وجاء في التعريفات في تعريف الجملة أنّها: "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: "زيد قائم"، أو لم يفد كقولك: "أن يكرمني" فإن جملة الشرط لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا"[3].

وجاء في المغني أن: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك "قام زيد" والمبتدأ والخبر ك "زيد قائم" وما كان بمنزله أحدهما: "ضرب اللصّ" و "أقائم الزيدان" و "كان زيد قائما" وبهذا يظهر بأنّهما ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثيرا من الناس، وهو ظاهر قول صاحب "المفصّل"فإن بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال وسمّي جملة والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا سمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب ،جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام[4].

وقد وضع خليل عمايرة حدا للجملة كما وضع الزمخشري غير أنه يخالفه كما يخالف الذي اتبعوه في أن الكلام هو الجملة، وأن الجملة أعم من الكلام، ويعرف الجملة بأنها: "ما كان من

---

[1]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرا عبد المنعم خفاجة وعبد العزيز الأكحل، المكتبة العصرية، بيروت، ط4، 1974 م، ص286.

[2]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، [د ط]، 1988م، ص88.

[3]-عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط3، [د ت]، ص106.

[4]- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن الكتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، [د ط]، 2005م، ص147.

الألفاظ قائما برأسه مفيدا لمعنى يحسن السكوت عليه ... فقام زيد جملة، وزيد مجتهد جملة وإن تدرس تنجح جملة، وأما الكلام عنده فهو تآلف عدد من الجمل، ينتج عنه معنى أعم وأشمل من الجملة، ولذا كان القرآن كلام الله، وكان الشعر والنثر كلام العرب[1].

وبعد هذا كله نجد أن نحاتنا القدامى لم يجعلوا بابا خاصا بها، ولكنهم درسوها تحت باب "الكلمة والكلام" وذلك لما بين الجملة والكلام من علاقة فاعتبروها مرادفة له، إلا أن البعض قد فرق بين الجملة والكلام ونذكر منهم ابن هشام فقد أفرد بابا خاصا بين فيه مفهومهما وأنواعها وأحكامها.

أما المحدثون فقد حاولوا صياغة أفكارهم بطريقة حديثة غير أنهم ينطلقون من آراء وأفكار قدمائنا ويعتمدون عليها.

وإن اختلاف النحاة حول مفهوم الجملة أضيف إليه اختلاف آخر يتعلق بتصنيف الجملة إلى أقسام.

ومعظم النحاة القدامى قسموا الجملة إلى قسمين: الجملة الاسمية والجملة الفعلية وهذا التقسيم مبني على العلاقة الإسنادية بين المسند والمسند إليه، وقد عرفهما سيبويه (ت 180هـ) بأنهما: "ما لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا ثم مثل لصور المسند والمسند إليه بمثالين يقصران هذه العلاقة على نوعين من الجمل هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والمثالان هما: عبد الله أخوك ، ويذهب زيد"[2].

وقسّم ابن هشام الجملة إلى نوعين: كبرى وصغرى، وذلك من جهة أن جملا تتضمن عملية إسنادية واحدة وأخرى تتضمن أكثر من عملية إسنادية.

ويذهب إلى أبعد من ذلك تقسم الكبرى إلى قسمين: جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه، وبين أن الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو: "زيد يقوم أبوه" أو

---

[1]- أحمد خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 1984م، ص77-78.

[2]- سيبويه، المرجع السابق، ص08.

فعلية الصدر اسمية العجز نحو: "ظننت زيدا أبوه قائم"، وأما ذات الوجه فما كانت اسمية الصدر والعجز مثل: "زيد أبوه قائم" أو فعلية الصدر والعجز مثل: "ظننت زيدا يقوم أبوه"[1].

ويفهم مما سبق أن الأساس الذي اعتمده النحاة القدامى في تقسيم الجملة يعود إلى مبدأ الإسناد من ناحية، وإلى الأصل الذي بدأت به الجملة من ناحية أخرى وإذا تضمنت الجملة أكثر من إسناد، كان الإسناد المقصود لذاته هو الجملة الاصطلاحية أو الكبرى، وما لم يكن كذلك فهو الجملة المجازية أو الصغرى أو المعربة.

وأما التصنيفات التي قدمها المحدثون من النحاة العرب فلا تختلف من تصنيفات القدماء إلا في التسميات لأن المنطلقات واحدة ولذا فأنواع الجملة ،كما تصورها الدكتور محمد ابراهيم عبادة هي:

1/ الجملة البسيطة: وهي ذات المركب الإسنادي الواحد، وتؤدي فكرة مستقلة ومعنى هذا أن الجملة البسيطة هي ذات البنية: فعل + فاعل أو المبتدأ + الخبر، أو الوصف + الفاعل أو نائبه.

2/ الجملة الممتدّة: وهي المكونة من مركب إسنادي واحد، وما يتعلق بأحد عنصريه أو بكليهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية.

3/ **الجملة المزدوجة أو المتعدّدة:** وهي المكونة من جملتين مستقلتين ولا يربطهما إلا العطف مثل: "حضر محمد وغاب علي"، "رأيت برقا ثم سمعت رعدا"، "لم يحضر الوزير بل حضر نائبه".

4/ **الجملة المركّبة:**هي المكونة من مركبين إسناديين، أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه و الإرتباط بين المركبين معتمد على أداة تحقق العلاقة بين المركبين، يشمل الجملة القسمية والجملة الشرطية وغيرهما.

5/ الجملة المتداخلة: وهي المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل، بحيث يكون لأحد المركبين موقع إعرابي، وهذا النوع يقابل الجملة الكبرى والجملة الصغرى عند القدماء.

[1]- ابن هشام، المرجع السابق، ص45-46.

6/الجملة المتشابكة: وهي المكونة من مركبات إسنادية، أو مركبات مشتملة على إسناد "الاسم الموصول وصلته: الفعلية أو الاسمية) وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المزدوجة، ومثالها، مثل: "من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته ويجز لله الثواب"[1].

وتعتمد الدراسات اعتمادا كبيرا على نظرية النظم التي أرسى قواعدها عبد القاهر الجرجاني.

ويرى مهدي المخزومي أن الجملة ثلاثة أقسام:

1- الجملة الفعلية: وهي التي يدل فيها المسند على التجدّد أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند إتصافا متجددا، وبعبارة أوضح هي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة على التجدد، وإنما تستمد من الأفعال وحدها، وسواء تقدم المسند إليه أم تأخر، وتغيرت صورة الفعل أم لم تتغير، فقولنا طلع البدر والبدر طلع، وانكسر الزجاج، وكسر الزجاج، كلها من الجمل الفعلية والمسند إليه من كل منها فاعل[2].

2- **الجملة الاسمية:** وهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت أو التي يتّصف فيها المسند بالمسند إتصافا ثابتا غير متجدّد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما نحو: البدر طالع[3].

3- **الجملة الظرفية:** وهي الجملة التي يكون فيها المسند ظرفا أو مضافا إليه بالأداة نحو:عند زيدنمرة، ونحو قوله تعالى: ﴿.. **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ**... ﴾ [إبراهيم: 10] وقولك: في الدار رجل، وهذه الجملة وأمثالها ليست فعلية لأن الفعل لا يظهر فيها، وليست اسمية لأن الاسمية ما كان المبتدأ، والمسند إليه فيها صورا ما لم يطرأ على المسند ما يقتضي تقديمه كل هذا يجعل هذه الجمل "بين بين" لا هي بالاسمية ولا هي بالفعلية

[1]- محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ص153-155.

[2]- مهدي المخزومي، المرجع السابق، ص41.

[3]- المرجع نفسه، ص42.

المبحث الأول

الجملة الفعلية وعناصرها

المطلب الأول: الجملة الفعلية

إذا كنّا نعدّ الجملة في اللغة جسما مركّبا يتألّف من عناصر تكوّنه وتمسك عليه قوامه، ووحدته، فالواجب دراسته واكتشاف نظام هذه الجملة في لغتنا العربية، وأن ندرك ونلم بعناصرها، إلماما يصلح أن يكون توضيحا لتركيبها وهذه العناصر تتمثل في أقسام الكلام، وهي الاسم والفعل والحرف.

قال ابن مالك:

كلامنَا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ اسمٌ وفعلٌ ثمّ حرفٌ الكلمْ[1].

فالكلمات في لغتنا العربية تنتمي إلى أصول يشتق منها فروع تحتفظ بالأصل، وتتغير في الدلالة، وهذا عائد إلى أن العربية لغة اشتقاقية، يقوم فيها البناء أو الصيغة بوظيفة مهمة ومحورية.

بحيث يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة المصدرة "بفعل"، أما الاسمية فإنها التي يتصدرها "اسم"، وهذا التحديد وإن كان يصلح لتصنيف كثير من الجمل الفعلية والاسمية لا يمكن قبوله في تصنيف جميع نماذجها، فنجد كثيرا من الجمل التي لم يتصدرها فعل، ويعدها النحاة فعلية أو اسمية، ولم يتصدرها اسم، ومن ناحية أخرى ثمة كثير من الجمل التي يتصدرها اسم رغم ذلك يعدها جملا فعلية عند النحاة لا اسمية.

وقد دفع هذا الموقف ببعض النحويين إلى إعادة النظر في تحديد الجملة الفعلية والاسمية، فذهبوا إلى العبرة في التصدر تكون الكلمة ركنا من أركان الجملة بالفعل أو أنها كانت في الأصل ركنا من أركانها، فتكون الجملة الاسمية هي المكونة من مبتدأ وخبر والفعلية هي المكونة من فعل وفاعل أو مما كان أصله الفعل والفاعل[2].

وعليه فإن الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلا سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر، وفي قواعد اللغة ونصوصها ثبت ورود الفعل لازما كما ورد متعديا، كما يأتي على صورته الأصلية، أي مبنيا للفاعل، أو على غير هذه الصورة أي مبنيا لغيره، فالفعل اللازم قد يحتاج إلى مكملات وقد

---

[1]- زين الخوسيكي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ، ط1، 2003م، ص11.

[2]-ينظر، المبرد: المقتضب، تح: عبد الخالق عظيمه، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،[د ط]،[د ت]، ج4، ص128.

يستغني عنها، أمّا الفعل المتعدّي فيحتاج بالضرورة إلى مفاعيل إضافة إلى ما قد يحتاج إليه بدوره من المكملات أيضا.

وتكون الأشكال النمطية للجملة الفعلية على النحو التالي:

1- صور تقدّم الفعل على المرفوع[1]:

- الفعل + الفاعل.
- الفعل + الفاعل + المكملات.
- الفعل + المكملات + الفاعل.
- المكملات + الفعل + الفاعل.
- الفعل + النائب.
- الفعل + النائب + المكملات.
- الفعل + المكملات + النائب.
- المكملات + الفعل + النائب.

ويلخص علي أبو المكارم هذه الصور في أربع فحسب وهي:

1) - الفعل + المرفوع. 2) - الفعل + المرفوع + المكملات.

3)- الفعل + المكملات + المرفوع. 4)- المكملات + الفعل + المرفوع.

2- صور تأخر الفعل عن المرفوع[2]:

1)- الفاعل + الفعل. 2)- الفاعل + الفعل + المكملات.

3)- الفاعل + المكملات + الفعل. 4)- المكملات + الفاعل + الفعل.

5)-النائب + الفعل. 6)- النائب + الفعل + المكملات.

7)- النائب + المكملات + الفعل. 8)- المكملات + النائب + الفعل.

ويتم اختصار هذه الصور فيمايلي:

1)- المرفوع + الفعل . 3)- المرفوع + المكملات + الفعل[3].

---

[1]- ينظر: علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص37.

[2]- المرجع نفسه، ص38.

[3]- المرجع نفسه،ن ص.

2)- المرفوع + الفعل + المكملات. 4)- المكملات + المرفوع + الفعل.

وعليه فالعناصر المشتركة بين هذه الصور الستة عشرة ثلاثة وهي: الفعل والمرفوع والمكمل.

وأهم مكونات الجملة الفعلية وأساسها الفعل الذي هو اللبنة الأولى في بناء الجملة في لغتنا العربية، ولقد أولى النحاة القدامى أهمية للفعل في دراساتهم النحوية كما اهتم به بالموضوع نفسه المحدثون[1].

فالفعل يعد الركن الأساسي في بناء الجملة الفعلية وبتعبير آخر هو نواة الجملة الفعلية[2].

الفعل: "هو ما دل على حدث مقترن بزمن، وبهذا الاعتبار ينقسم إلى ماض ومضارع وأمر"[3].

فالفعل يدل على الحدث الذي يدل عليه المصدر ثم تأتي الصيغ المتنوعة للفعل بين الماضي "فعل" والمضارع "يفعل" والأمر "افعل" فكلها تدل على أزمنة خاصة بها، فالماضي يدل على الحدث الذي حصل في زمانه الماضي وانتهى، والمضارع الذي يدل على الحاضر واستمراريته، والأمر يدل على طلب حدوث فعل المستقبل، غير أن الزمن في الغالب الأعم تركيبي سياقي في العربية، فقد يدل المضارع على الزمن الماضي، وليس أدل على ذلك من قولنا: "لم يفعل"[4].

وللأفعال علامات تميزها عن غيرها من أقسام الكلام، ومن أهم علاماتها: قبولها قد والسين وسوف، وتاء التأنيث الساكنة، وضمير الفاعل، ونونا التوكيد (الثقيلة والخفيفة)، وياء المخاطبة نحو: قد جاء، وستلعب، وسوف نذهب، وقالت، وأكلت وليكتبنّ، وليكتبن، وقومي[5].

وينقسم الفعل باعتبار معناه وتأثيره في الجملة إلى قسمين: فعل لازم، وفعل متعد.

---

[1]- ينظر إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983 م، ص15.

[2]-ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1985م، ص210.

[3]- عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011م، ص185.

[4]- ينظر، إبراهيم السامرائي، المرجع السابق، ص23-24.

[5]- ينظر: محمد عيد: النحو المصفى، مطبعة دار نشر الثقافة، [د ط]، [د ت]، ص10.

أولا: الفعل اللازم: هو الفعل الذي لا يتعدى أثره فاعله ولا يتجاوزه إلى المفعول به، أي: "هو الفعل الذي لا يتعدى فاعله إلى مفعوله"[1].

يقول سيبويه: "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذهب زيد، وجلس عمرو"[2].

أي يرفع الفاعل ولا ينصب المفعول به، فهو بذلك يحتاج إلى فاعل في الجملة، ولا يحتاج إلى مفعول به، وله تسمية أخرى "الفعل القاصر" كما يسميه ابن هشام في: "مغني اللبيب"[3].

وذلك لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل، وقيل إنه الفعل غير الواقع، لأنّ تأثيره لا يقع على المفعول به، وكذلك الفعل غير المجاوز، لأنه لا يجاوز فاعله.

ويكون الفعل لازما إذا كان من أفعال السجايا والغرائز وهي ما دلت على معنى قائم في الفاعل لازم له مثل: شجع، حَسُنَ أو دل على هيئة مثل (طال، نحف) أو على نظافة: كطَهُر الثوب، نظف أو على دنس: كوسخ الجسم، دنس، أو على عرض غير لازم ولا هو حركة كمرض، ونشط، أو على لون: كأحمر، أخضر، أو على عيب: كعمش وعور، أو على حلية: كنجل ، وكحل، أو كان مطاوعا لفعل متعد إلى واحد كمددت الحبل فامتد، أو كان على وزن "فَعُل" كحَسُن، وشَرُف، أو على وزن "الفعل" كانكسر، وانطلق[4].

أو على وزن (افعلّ): كاغبرّ، وازورَّ، أو على وزن (افعالَّ) كادهامَّ، وازوارَّ، أو على وزن (افعلَلَّ): كاقشعَرَّ، واطمأنَّ، أو على وزن (افعنلل)اقْعَنْسَسَ[5]، ويمكن إحدى الوسائل التالية جعل الفعل اللازم اللازم متعديا:

- زيادة الهمزة في أول الفعل وتسمى (همزة النقل)، نحو: رضع الطفل ⟵ أرضعت الأم الطفل، نام الولد ⟵ أنام الأب الولد.
- زيادة الف بعد الحرف الأول: أي يدل على المفاعلة أي على وزن (فاعل) الدالة على المشاركة نحو: سبق أحمد ⟵ سابق أحمد سميرا.

---

[1]- زين الخوسيكي :المرجع السابق، ص33.

[2]- سيبويه: المرجع السابق، ص33.

[3]- ابن هشام: المرجع السابق، 115.

[4]- مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص35.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص36.

- تضعيف الحرف الثاني من الفعل: أي تضعيف عينه ما لم تكن همزة نحو: نام الطفل ⟵نوّم الأب الطفل.
- زيادة الألف والسين والتاء في أول الفعل: أي صوغ الفعل على وزن استفعل نحو: وقفت الحافلة ⟵استوقف الشرطي الحافلة.
- وقد يتعدى الفعل اللازم بواسطة حروف الجر، الفعل اللازم هو: "الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى التعدية"[1]، نحو: أعرض عن الرذيلة، وتمسك بالفضيلة.

سقوط حرف الجر من المتعدي بواسطة: إذا سقط حرف الجر بعد المتعدي بواسطة نصبت المجرور قال تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾، [الأعراف الآية: 155]

أي من قومه وقال الشاعر:

تمرّونَ الدّيارَ ولم تعوجُوا كلامكمُ عليَّ إذًا حرامُ

فانتصب المجرور بعد سقوط الجار "تمرون بالدّيار" وهذا سماعي لا يقاس عليه إلا في "أَنْ" و "أَنَّ" فهو جائز قياسي إذا أمن اللبس، كقوله تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الأعراف، 63]، أي من جاءكم وقوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف 18] إن لم يأمن اللبس لم يجز حذف الجار نهائيا.

والفعل لا يكون له إلا فاعل واحد، ويكون له مفعولات كثيرة[2].

فالفعل اللازم لا يتعدّى إلى المفعول به، ولكنه يتعدّى إلى المفاعيل الباقية كالمفعول فيه، والمفعول له وغيرها من المفاعيل[3].

---

[1]-عباس حسن: المرجع السابق، ص15

[2]- أبو البركات الأنباري: أسرار العربية، تح: بركات يوسف معبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص78.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص141.

ثانيا: الفعل المتعدي: وهو ما تعدى أثره فاعله وتجاوزه إلى المفعول به، قال سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا"[1]، فهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه، فهو فعل "مجاوز"[2]، وواقع، "واقعا لوقوعه على المفعول به، ومجاوزا لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به[3]،وعلامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل: "اجتهد الطالب فأكرمه أستاذه"[4]، فهو "الذي ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين، أو ثلاثة، من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم[5].

والفعل المتعدي على نوعين: متعد بنفسه أو متعد بغيره.

أمّا المتعدي بنفسه هو ما يصل إلى المفعول به مباشرة مثل: "بريت القلم" ومفعوله يسمى صريحا والمتعدي بغيره: ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر مثل: "ذهبت بك" بمعنى أذهبتك ومفعوله يسمى غير صريح.

وقد يأخذ المتعدي مفعولين: أحدهما صريح، والآخر غير صريح نحو :"أدّوا الأمانات إلى أهلها"[6].

م.به صريح م. به غير صريح

وينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام: متعد إلى مفعول به واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل، فالمتعدي إلى مفعول واحد: وذلك مثل كتب، أخذ، عظم، ... والمتعدي إلى مفعولين على قسمين: قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر مثل: أعطى، سأل وقسم ينصب

---

(1)- سيبويه :المرجع السابق ، ص34.

(2)-زين الخوسيكي: المرجع السابق ، ص15.

(3)-الأشموني: شرح الأشموني لألفية بن مالك، تح :عبد الحميد السيّد، المكتبة الأزهرية للتراث ،القاهرة،[د ط]، [د ت]، ج2، ص159.

(4)-عباس حسن: المرجع السابق ، ص150.

(5)-مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص28.

(6)-ينظر: المرجع نفسه، ص26.

مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهذا على قسمين أفعال القلوب بنوعيها نوع يفيد اليقين ونوع يفيد الظن وأفعال التحويل وهي ما تكون بمعنى صَيَّر، وهي سبعة: صيَّر وردَّ، وتركَ و تَخذَ و اتَّخَذَ وجَعَلَ ووهبَ، وهي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر[1]، أمّا المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل وهي مثل: "أرى، أعلم وأنبأ ونبأ وأخبَر وخبَّر وحدَّث" والغالب في "أنبأ" وما بعدها: أن تبنى للمجهول، فيكون نائب الفاعل مفعولها الأول، مثل: أُنبئتُ سليما مجتهدا[2]، وكقول الشاعر:

نُبّئتُ زُرْعَةَ والسفاهة كاسمِهَا يهدي إليَّ غرائبَ الأشعارِ

وقد فرق عباس حسن بين الفعل اللازم والفعل المتعدي بنفسه من خلال ضابطين، ينسب وجودهما إلى النحاة فيقول: "أولهما: أن يتصل بالفعل ضمير كالهاء، أو: ها، يعود على اسم سابق غير ظرف وغير مصدر، وطريقة ذلك: أن يوضع الفعل في جملة تامة وقبله اسم جامد، أو مشتق، بشرط أن يكون هذا الاسم غير مصدر وغير ظرف، وبعد الفعل ضمير يعود على ذلك الاسم المتقدم، فإن صح التركيب واستقام المعنى فالفعل متعد بنفسه وإلا فهو لازم وثانيهما: صياغة اسم مفعول تام من الفعل الذي يراد معرفة تعديته أو لزومه، فإن أدّى اسم المفعول معناه بغير حاجة إلى جار ومجرور كان فعله متعديا بنفسه وإلّا كان لازما"[3].

وينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول.

فالفعل المعلوم: ما ذكر فاعله في الكلام نحو: "مصّر المنصور بغداد" ،إذا اتّصل بالماضي الثلاثي المجرد المعلوم الذي قبل آخره ألف. ضمير رفع متحرك، إن كان من باب (فعَل يفعُل)

نحو: (رام ← يرُوم) نحو: رمت الخير، وإن كان من باب (فعَل يفعل) نحو: باع يبيعأو من باب (فعل يفعل) نحو (نال ينال)

أمّا الفعل المجهول: ما لم يذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفا أي أن الفاعل لم يعلم بل جهل في كلامه.

---

[1]-ينظر: محمد عيد: المرجع السابق، ص633.

[2]-ينظر: مصطفى الغلاييني: المرجع السابق، ص34.

[3]- عباس حسن: المرجع السابق ، ص152.

ولا يبنى المجهول إلا من الفعل المتعدي بنفسه مثل: يُكرَم المجتهد، أو بغيره، مثل: يُرفَقُ بالضعيف، وقد يبنى من اللازم إن كان نائب الفاعل مصدرا نحو: سُهِرَ سَهْرٌ طويلٌ أو ظرفا مثل: صيم رمضان.

بناء المعلوم للمجهول: متى حذف الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل للمعلوم، فإن كان ماضيا يُكْسر ما قبل آخر، ويُضمّ كل متحرك قبله فتقول: كسَرَ ← كُسر، أكْرَمَ ← أُكْرِمَ.

وإن كان مضارعا يُضَمُّ أوّله ويُفتح ما قبل آخر آخره فتقول في:

يكسر ← يُكْسر، يستغفر ← يُسْتغفَر، أمّا فعل الأمر فلا يكون مجهولا أبدا[1].

المبحث الثاني: الفاعل وأحكامه:

تعريفه: هو الاسم الذي يدل على من قام بالفعل أو قام الفعل به، فهو المسند إليه بعد فعل تام مبني للمعلوم أو ما يشبه الفعل.

والمراد بما يشبه الفعل اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الفعل والمصدر[2] فكلها ترفع الفاعل كالفعل المبني للمعلوم.

وللفاعل في اللغة العربية أحكام وخصائص يختص بها هي:

وجوب رفعه: وقد يجُر لفظا بإضافته إلى المصدر نحو: "إكرام المرء أباه فَرض عليه" أو بحروف الجر الزائدة الباء، أو من، واللام، كقوله تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ النساء 79.

1-وجوب وقوعه بعد المسند، فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميرا مستتر يعود إليه، نحو: "عليٌ قام"، والفاعل في هذه الحالة يكون في التركيب النحوي بعد تقدمه على المسند مبتدأ، أمّا في هذه الدراسة يُعدّ فاعلا إن تقدّم على الفعل أو تأخر[3]

.

---

[1] ينظر: مصطفى الغلاييني، المرجع السابق ، ص38.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص327.

[3] ينظر: السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: محمد عبد السلام هارون وعبد العالي سالم مكرم،مؤسسة الرسالة، بيروت، [د ط]، 1992م، ج2، ص253

2-أن يكون في الكلام ظاهرا أو مستتراً، وقد يكون في الكلام وفعله محذوف لقرينة دالة عليه: كأن يُجَابَ به نفي، نحو: (بلى سعيد) في جواب من قال: ما جاء أحد[1] أو استفهام فيجاب (خالدا)، لمن سأل: من قرأ الرواية؟ ومن أحكامه أن الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد وإن كان مثنى أو مجموعا، فكما تقول "اجتهد التلميذ" فكذلك تقول: "اجتهد التلميذان"، و "اجتهد التلاميذ"[2]

أن الأصل اتصال الفاعل بفعله، ثم يأتي بعده المفعول، وقد يُعكس الأمر، فيتقدم المفعول، ويتأخر الفاعل نحو: "أَكْرَمَ المجتهدَ أستاذُه".

ومن أحكامه، أنه إذا كان مؤنثا أُنّثَ فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي، وبتاء المضارعة في أول المضارع نحو: "جاءت فاطمة وتذهب خديجة"

وللفعل مع الفاعل، من حيث التذكير والتأنيث ثلاث حالات: وجوب التذكير، ووجوب التأنيث، وجواز الأمرين.

أقسام الفاعل:

ينقسم الفاعل إلى انقسامات مختلفة، فينقسم من حيث كونه اسما ظاهرا (صريحا)، ومن حيث كونه مؤولا، ومن حيث كونه ضميرا مستترا فنجد:

أولا: الفاعل من حيث كونه اسما ظاهرا صريحا.

وهو أن يكون الفاعل اسما ظاهرا مذكورا مثل قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ سورة النساء 28 فلفظ الجلالة "الله" فاعل.

ثانيا: الفاعل من حيث كونه مؤولا:

حيث يتم تأويل الفعل مع حرف مصدري سابق للفعل، ويؤولان على صورة المصدر، والحروف التي تؤول (أَنْ، أَنَّ، ما) مثل: سَرَّني أن تعمل الخير ،ويُسْعدُني أنّك تحمل مصالح الأمة، ويشرّفني ما أخْلَصْتَ لأبناء أمّتك

---

[1] مصطفى الغلاييني، المرجع السابق ، ص241.

[2] أيمن أمين عبد الغني: مرا: رمضان عبد التواب، دار بن خلدون، ط3، [د ت]، ج1، ص186.

والتأويل: سرّني عملك الخير، ويسعدُني حملك مصالح الأمة، ويُشرّفني إخلاصك لأبناء أمتك.
حيث تم تأويل الفعل مع الحرف المصدر لا السابق له على صورة المصدر ويعرب فاعلا[1].

ثالثا: الفعل من حيث كونه ضميرا:

قد يكون الفاعل ضميرا سواء كان متصلا أو مستترا مثل:

- **الفاعل ضمير متصل:** مثل (تاء الفاعل، التاء الدالة على الفاعلين، ألف الإثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة المؤنثة، نون النسوة).

مثل: (أكرَمت والدي، هل أكرَمت ضيفَك؟ أأَكرمْت ضيفك؟ أكرَمنا الضيوف، الزوجان أكرما أَبويهما، الجنود أكرموا أميرهم، يا فتاة اليوم أنت تُكرمين أمّك، نساء أمّة محمد يُكْرمن الرعيل الأول، فجميع الضمائر المتصلة بالفعل تعرب فاعلا.

- **الفاعل ضمير مستتر:** إذا لم يكن الفاعل اسما ظاهرا ولا ضميرا متصلا، فهو ضمير مستتر ليس له وجود ظاهر في الكلام، ويقدر على حسب المعنى مثل قوله تعالى:﴿ **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۝ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا** ﴾ [سورة مريم: 85-86].

فالفاعل ضمير مستتر تقديره نحن عائد على الله جاء جمعا للتعظيم، والتقدير: نحشر نحن المتقين، ونسوق نحن[2].

وقد يتقدّم الفاعل على الفعل وجوبا في بعض الحالات نذكر منها[3]:

تقدمه بعد واو الحال، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ [يوسف: 16].

---

[1] مصطفى الغلاييني: المرجع السابق، ص242.

[2] أيمن أمين عبد الغني: المرجع السابق ، ص187.

[3] ينظر: عبد الرحيم رضوان، بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 1984، ص85.

1- بروز الضمير المستتر إذا عطف الاسم الظاهر على الضمير المستتر في الفعل، كقوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: 35].

2-مقابلة الفاعل مع اسم آخر، ولهذا الغرض يستخدم التركيب (أما ... في ...) ويكون الاسم الذي نريد مقابلته بعد الأداة، والاسم المقابل به في جملة سابقة كقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** ﴾ [النساء: 175].

1- المقابلة بشيء من التوكيد وهو ورود (أمّا) دون حديث سابق نحو:أما محمد فمنطلق، وقد تحذف (أما) وتبقى (الفاء) كقوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: 38].

2-أيضا يتقدم الفاعل على فعله في أسلوب الحصر وذلك لحصر الفعل في فاعل واحد فقط دون غيره، وعند ذلك يتبع الاسم الضمير مَتْلوًا بالاسم الموصول ثم الحدث نحو: محمد هو الذي أدّى الأمانة.

يتقدم الفاعل على الفعل بعد أداة الشرط (إن) نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: 128]

3-ويتقدم كذلك بعد (إذا) كقوله تعالى: ﴿ **إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ** ﴾ [الانشقاق: 01].

4-في الاستفهام باستخدام (هل والهمزة) نحو: أزيد قام؟ هل زيد قام؟.

ويرى محمد عيد أن الترتيب بين الفعل والفاعل يجب أن يكون على الأصل، أي يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل، فهو يرى أن رتبة الفاعل هي رتبة ثابتة لا تتقدم ولا تتأخر[1].

نائب الفاعل: هو المسنَد إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه. نحو يُكرَم المجتهد[2]، ولنائب الفاعل أحكام كما هي أحكام الفاعل، لأنه قام مقامه، فله حكمه، فيجب رفعه، وعمديته، ووقوعه بعد المسند، وأن يذكر في الكلام، وأن يؤنث فعله إن كان مؤنثا، وأن يكون فعله مفردا، وإن كان نائب الفاعل مثنى أو جمع، ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه، كما أن نائب الفاعل يأتي على صور:

---

[1] ينظر: محمد عيد: المرجع السابق ، ص406.

[2] مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص336.

1- اسم صريح نحو: زُرِعَ الحقل.

2- ضمير متصل أو منفصل، أو مستتر نحو: أُكْرِمُوا، ما عوقب إلا أنا، الطالب يُكْرم.

3- مصدر مؤول نحو: يُحمد أن تجتهد.

4- ما يقع موقع الاسم كالجمل.

ومن أسباب حذف الفاعل هناك أسباب لفظية نذكر منها:

- قصد الإيجاز: نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ** ﴾ [النمل: 126].
- المحافظة على السجع في النثر نحو قولهم: من طابت سريرته حُمِدَت سيرته.
- إقامة الوزن في الشعر نحو قول الشاعر عنتره:

وإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يُكْلم[1]

ومن الأسباب المعنوية نذكر[2]:

1- **العلم بالفاعل فلا حاجة إلى ذكره لأنه معروف نحو قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: 28]، فالفاعل معلوم وهو الله سبحانه وتعالى.**

2- الجهل بالفاعل بالنسبة للمتكلم فهو لا يعرفه نحو: كُسر الزجاج.

3- التشكيك في الفاعل أي إبهامه، نحو: أُرْهِقَ الاقتصاد.

4- تعظيم الفاعل فيصان اسمه من أن يقترن باسم المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ **قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ** ﴾ [الذاريات: 10].

5- تحقير الفاعل بعدم ذكر اسمه نحو قولك: قُتل زيدٌ.

6- خوف المتكلم على الفاعل فلا يذكر اسمه خوفا عليه نحو: أُرْشد عن الجناة.

7- **قصد العموم نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: 86].**

وإذا حذف الفاعل لسبب من هذه الأسباب لابد أن يقام مقامه نائب عنه.

---

[1] الأشموني: المرجع السابق ، ص131.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص127.

المطلب الثالث: متمّمات الجملة الفعلية.

أولا: المفعول به: "هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: ضرب زيد عمرا وبلغتُ البلد وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي ويكون واحد فصاعدا إلى الثلاثة"[1].

فهو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا ونفيا، ولا تغير لأجله صورة الفاعل.

"وهو وظيفة نحوية من وظائف النصب، فكل اسم يشغله فهو منصوب بحركة أصلية أو فرعية أو مقدرة، أو مبنيا في محل نصب[2].

ومن صوره أن يأتي اسما صريحا وغير صريح، فالصريح ما كان اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا أو منفصلا، وغير الصريح ما كان مصدرا مؤولا وجملة مؤولة بمفرد، وقد ينصب المفعول به على نزع الخافض[3].

كقوله تعالى: ﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا** ﴾ [الأعراف: 155].

وقد يتعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد، وإذا تعددت المفاعيل في الجملة، فلبعض هذه المفاعيل الحق في التقدّم على الآخر، إمّا لكونه مبتدأ بالأصل في باب (ظن) وإما لكونه فاعلا في المعنى كما في باب (أعطى)[4] نحو: ظننت البدر طالعا ونحو: أعطيت سعيدًا الكتاب، ويجوز العكس إن أُمن اللبس، وفي هذا الباب يجب تقديم أحد المفعولين على الآخر في أربع حالات هي:

1- إن خيف اللبس فعندئذ يجب تقديم ما حقه التقديم وهو المفعول به الأول، نحو: ظننت عليًا خالدًا.

2- أن يكون أحدهما اسما ظاهرا والآخر ضميرا فيجب تقديم ما هو ضمير وتأخير ما هو اسم ظاهر نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ [الكوثر: 01].

---

[1] ابن يعيش: المرجع السابق ، ص164.

[2] محمد عيد: المرجع السابق ، ص421.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص422.

[4] السيوطي: المرجع السابق، ص16.

3- أن يكون أحدهما محصورا فيه الفعل وعند ذلك يجب تأخير المحصور سواء أكان المفعول الأول أم الثاني نحو: ما أعطيت سعيدا إلا درهما، وما أعطيت الدرهم إلا سعيدا.

4- أن يكون المفعول به الأول مشتملا على ضمير يعود على المفعول به الثاني، وعند ذلك يجب تقديم المفعول به الثاني وتأخير المفعول به الأول نحو: "أعط القوسَ باريها.

وللمفعول به أحكام منها: أنه يجب نصبه، ويجوز حذفه لدليل نحو: "رَعَت الماشية" وإما لغرض لفظي كتناسب الفواصل في القرآن كقوله تعالى: ﴿ **مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ** ﴾ [طه: 2- 3]، أو رغبة في الإيجاز، كقوله تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا** ﴾ [البقرة: 24]. أو لغرض معنوي كاحتقار المفعول به في قوله تعالى: ﴿ **كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ** ﴾ [المجادلة: 21]. ويجوز كذلك حذفه لدليل كأن يكون مفهوما من الكلام[1]، كما يرى السيوطي أن حذف ناصب المفعول به يكون واجبا فيقول: "ويجب الحذف سماعا في الأمثال التي جرت كذلك فلا تغير كقولهم: كل شيء ولا شتيمة حر"[2] فمن أشهر مواضع حذف فعله الأمثال كقولنا: الكلاب على البقر، ومن أبواب حذف فعله التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والنعت المقطوع.

ومن باب المفعول به المحذوف عامله:

1- **التحذير**: "وهو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ (إيّا) أو جر مجراه[3] إذن هو نصب الاسم لفعل محذوف يفيد التنبيه والتحذير، ويُقدّر ما يناسب المقام كـ (احذر، وباعد، وتجنب، وق، وغيرها وفائدته تنبيه المخاطب عن أمر مكروه ليتجنبه[4].

ويكون التحذير بلفظ (إياك) وفروعه من كل ضمير منفصل منصوب من مخاطب مثل: إياك والنفاق، فـ "إياك" ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر أو ق أو باعد)، ويكون التحذير دون استخدام "إياك" وفروعها كقولنا: الأسدَ الأسدَ، فالأسد الأولى مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (احذر): والأسد الثانية توكيد لفظي للأولى وهذا يسمى التكرار، وقد

---

[1] محمد عيد: المرجع السابق ، ص422.

[2] السيوطي: المرجع السابق ، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص24.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ن ص.

يكون التحذير بـ (إياه، إياي) وفروعهما إذا عُطف على المحذر نحو: إيّاي والشرّ وهذا هو عطف اسم مفرد على آخر.

وعن حذف العامل في أسلوب التحذير يقول السيوطي: "ومنه ما نصب تحذير إن كان "إيّا" أو مكرّر أو متعاطفا، وإلا فيجوز إظهاره، وأجازه قوم مع المكرر، ولا بحذف عاطف بعد "إيا" إلا بنصب المحذور باضمار الآخر أو جره بمن، ويكفي تقديرها في أن تفعل[1].

فيجب في التحذير حذف الفاعل مع "إياك" في جميع استعمالاته ومع غيره وإن كرر أو عطف عليه، وإلا جاز ذكره وحذفه نحو: الكسل، فيجوز في هذا أن تقول: احذر الكسل، وقد يحذف المحذور منه بعد "إياك" وفروعه إعتمادا على قرينة دالة في سياقه، كأن يقول: سأفعل كذا فتقول له: "إياك أن تفعله"[2].

وما كان من التحذير من غير "إيّاك" وفروعه جاز فيه ذكر المحذّر والمحذر منه معا نحو: رأسك والحائط، وجاز حذف المحذّر وذكر المحذّر منه وحده نحو: النارَ النارَ، كما في قوله تعالى: ﴿ **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** ﴾ [الشمس: 13]

2- الإغراء:هو نصب الاسم بفعل محذوف يفيد الترغيب والتشويق والإغراء، ويقدر بما يناسب المقام: "كإلزم، واطلب، وافعل ونحوها"[3].وفائدته تنبيه المخاطب على أمر محمود لتفعيله، نحو: "الاجتهاد الاجتهاد" أو "الصدق وكرم الخلق"[4]، ويجب في الإغراء حذف العامل إن تم تكرار المغرى به، أو عطف عليه نحو: "النجدة النجدة" وكقول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح.

فقد جاء أسلوب الإغراء في قول الشاعر على صورة التكرار والثاني نحو: "المروءة والنجدة" وهذا في صورة العطف[5].

---

[1]-السيوطي: المرجع السابق ، ص25.

[2]-مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص408.

[3]-السيوطي: المرجع السابق ، ص25.

[4]-مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص409

[5]- المرجع نفسه، ن ص.

ويجوز ذكر عامل الإغراء وحذفه إن لم يكرر ولم يعطف عليه نحو: "الإقدام الخيرَ" ومنه (الصلاة جامعة) فإن أظهرت العامل فقلت "الزم الإقدام"، "افعل الخير"، "أحضر الصلاة".

وقد يرفع المكرر في الإغراء، على أنه خبر لمبتدأ محذوف كقول الشاعر:

إنَّ قومًا منهمْ عميرً وأشبا هـ عمير، ومنهم السَّفَّحُ

لجديرونَ بالوفاءِ إذ قا لَ أخو النجدةِ: السلاحُ السلاحُ[1]

3- الاختصاص: وهو نصب الاسم بفعل يحذف وجوبا بقدر بقولنا: (أخص، أو أعني) أو ما كان بمعناه، ومن شروط إعمال فعل الاختصاص المحذوف أن يأتي الاسم المختص بعد ضمير ليبيّن المراد منه وقصر الحكم الذي للضمير عليه نحو قولنا: "نحن أمة تحب رسولها"، فنصبت كلمة (أمة) على الاختصاص لفعل تقديره (أخصّ)، وإن ذكر الاسم بعد الضمير للإخبار عنه أعرب خبرا لذلك الضمير، نحو قولنا: "نحن المتسابقون"، فالمتسابقون خبر للضمير وليس مفعول به على الاختصاص[2].

ومن شروط الاسم المختص أو المنصوب على الاختصاص أن يكون معرفا بأل أو مضافا لمعرفة نحو قولنا: "نحن العرب نكرم الضيف"، فالعرب نصبت على الاختصاص فهو معرف بأل، وقولنا: "نحن معاشر قوم لا نورث ما تركناه صدقة"، فنصبت كلمة معاشر على الاختصاص لأنها أضيفت، ومن شروطه كذلك أن لا يكون نكرة وأن لا يكون ضميرا أو اسم إشارة أو اسما موصولا[3].

ويكثر دخول الألقاب والكنى في هذا الباب بنو فلان، وأهل البيت، وآل فلان[4]، وكما لوحظ أن المختص يلي ضمير المتكلم في الغالب، وقد يلي ضمير المخاطب نحو قولنا: "سبحانك الله العظيم"، وقد يكون المختص واقعا بعد ضمير الغائب[5].

---

[1] مصطفى الغلاييني: المرجع السابق، ص409.

[2] ينظر: السيوطي: المرجع السابق ، ص29.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ن ص.

[4] مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص410.

[5] ينظر: السيوطي: المرجع السابق ، ص30.

وقد جاء الاختصاص بلفظ النداء لاشتراكهما في معنى الاختصاص وإن لم يكن منادى، والذي يدل على أنه غير منادى أنه لا يجوز دخول حرف النداء عليه. لا تقول أنا أفعل كذا يا أيهذا الرجل إذا عنيت نفسك[1].

وأغراض أسلوب الاختصاص كما يذكر محمد عيد هي:

1- **الفخر**: مثل قولنا: (نحن المسلمين خير أمة أخرجت للناس).

2- **والتواضع والاستعطاف**: كقول أحد الفلسطينيين: "نحن اللاجئين طردنا من أرضنا ظلما وعدوانا".

3- **البيان**: كقولنا: (نحن الجامعيين نعرف واجبنا تجاه الأمة) [2].

ثانيا: المفعول المطلق.

وهو "المصدر المنتصب: توكيد العامله، أو بيانا لنوعه، أو عدده، نحو: ضربت ضربا، وسرت سير زيد، وضرب ضربتين[3].

فهو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيدا لمعناه، أو لبيان عدده، أو بيان نوعه، أو بدلا من التلفظ بفعله وهو المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو لنوعه أو لعدده.

وسمي مفعولا مطلقا لصدق "المفعول" عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه، بخلاف غيره من المفعولات "فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له"[4].

ويعمل في المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل: الفعل التام المتصرف نحو: "أتقن عملك إتقانا" والصفة المشتقة منه نحو: "رأيته مسرعا إسراعا عظيما"، ومصدره، نحو: "فرحت باجتهادك اجتهادا حسنا"[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا** ﴾ [الإسراء: 63].

وللمفعول المطلق أحكام ثلاثة وهي:

---

[1]-ابن يعيش: المرجع السابق ، ص17.

[2]-محمد عيد: المرجع السابق ، ص424.

[3]- المرجع نفسه، ص429.

[4]-ابن عقيل: شرح ابن عقيل، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ج1، ص260.

[5]- مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص421.

1- أنه يجب نصبه.

2- أنه يجب أن يقع بعد العامل، إن كان للتأكيد، وإن كان للنوع أو العدد جاز أن يذكر بعده أو قبله، إلا إذا كان استفهاما أو شرطا فيجب تقدمه على عامله.

3- أنه يجوز أن يحذف عامله، إن كان نوعيا أو عدديا، لقرينة دالة عليه، كأن تقول: "ما جلست" فيقال في الجواب: بلى جلوسا طويلا، أو جلستين "[1].

وينوب عن المفعول المطلق اثنا عشر شيئا:

اسم المصدر مثل: "توضأ الرجل وضوءا"، فوضوءا: نائب عن المفعول المطلق منصوب، كما تنوب عنه أيضا صفته مثل: "عملت حسنا"، أي عملا حسنا، فحسنا: نائب عن المفعول المطلق منصوب، وأيضا مرادفه في الاشتقاق كقوله تعالى: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا ﴾ [المزمل: 08]

تبتيلا: نائب عن المفعول المطلق[2].

وما يدل على نوعه نحو: "قعد القرفصاء" و "جلس الإحتباء" القرقصاء، الإحتباء كليهما مفعول مطلق، وأيضا ما يدل على عدده نحو: "أنذرتك ثلاثا"، ثلاثا: عدد نائب عن المفعول المطلق.

وما يدل على آلته نحو: "ضربت اللص سوطا" فسوطا أداة لتنفيذ الفعل نائب عن المفعول المطلق، وكذلك ضميره العائد إليه كقوله تعالى: ﴿ **فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ** ﴾ [المائدة: 115]، فالهاء في "أعذبه"، نابت عن المفعول المطلق وأيضا: (ما ومهما وأي) الشرطيات، نحو: "ما تجلس اجلس" و "مهما تقف أقف" و"أي سير يسر أسير"، وكذلك لفظ كل وبعض وأي الكمالية مضافات إلى المصدر نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ** ﴾ [النساء: 129].

و" سعيت بعض السعي" و "اجتهدت أي اجتهاد"، وكذلك اسم إشارة مشارا به إلى المصدر: سواء أأتبع بالمصدر نحو: "قلت ذلك القول" أم لا، كأن يقال: "هل اجتهدت اجتهادا حسنا؟" فتقول: "اجتهدت ذلك".[3].

---

[1] ينظر: السيوطي: المرجع السابق ، ص97.

[2] مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص420.

ثالثا: المفعول لأجله (له):

ويسمى المفعول من أجله، والمفعول له، وهو المصدر المفهم علة، المشارك لعامله، في الوقت والفاعل، نحو: "جُد شكرا" فـ (شكرا): مصدر، وهو مفهم للتعليل، لأن المعنى جُد لأجل الشكر ومشارك لعامله، وهو "جد" في الوقت، لأن زمن الشكر هو زمن الجود، وفي الفاعل، لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر[1].

إذن المفعول لأجله هو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو: "رغبة" من قولك: "اغتربت رغبة في العلم"[2].

والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدر الفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنية كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والرغبة ونحوها.

ويقابل أفعال الجوارح (أي الحواس الظاهرة وما يتصل بها) كالقراءة والكتابة والعقود، والقيام ونحوها.

يشترط في المفعول شروط خمسة، فإن فقد شرط منها لم يجز نصبه، فليس كل ما يذكر بيانا لسبب حدوث الفعل بنصب على أنه مفعول له نذكرها[3]:

1-أن يكون مصدرا فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه على أنه مفعولا لأجله كقوله تعالى: ﴿ **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** ﴾ [الرحمن: 10].

2-أن يكون مصدرا قلبيا، فلا يجوز قولنا: جئتك قراءة للعلم.

3-أن يكون المصدر القلبي متحدا مع الفعل في الزمان نحو: "سافرت للعلم" فإن زمان السفر ماض وزمان العلم مستقبل.

4-أن يكون المصدر القلبي متحدا بالمعلل به، فاعلا كقولنا: "أحببتك لتعظيمك العلم" إذ أن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب.

---

[3] المرجع نفسه، ص263.

[1] ابن عقيل: المرجع السابق ، ص270.

[2] المرجع السابق ، ص425.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص426.

5-أن يكون هذا المصدر القلبي المتحد مع الفعل في الزمان والفاعل، علة لحصول الفعل، بحيث يصح أن يقع جوابا لقولك: "لم فعلت؟"[1].

فإن فقد شرط من هذه الشروط، وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل كاللام، ومن وفي، والباء نحو: جئتك للكتابة" وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾[الأنعام 151]، فكلا من المصادر الكتابة وإملاق لم تقع منصوبة على أنها مفعولا لأجله بل جرت بحرف جر أفاد التعليل[2].

وللمفعول لأجله أحكام منها:

1-ينصب إذا استوفى شروط نصبه، على أنه مفعول لأجله صريح، وإذا ذكر للتعليل ولم يستوف شروطه جر بحرف الجر المفيد للتعليل كقوله تعالى: ﴿ **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** ﴾ [الرحمن: الآية 10]

2-يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواء أنصب أم جر بحرف الجر نحو: "رغبة للعلم أتيت" و "للتجارة سافرت".

3-لا يجب نصب المصدر المستوفي شروط نصبه، بل يجوز نصبه وجره، وهو في ذلك ثلاثة صور:

أ- إذا تجرد المفعول لأجله من (أل التعريف والإضافة) فالأولى به النصب وهو الأكثر كقولنا: "وقف الناس إحتراما للعالم" وقد يجر على قلة كقوله:

من أمكمْ لرغبةً فيكم جبرُ ومن تكونُو ناصريهِ ينتصرُ

ب- أن يقترن بـ (أل) فالأكثر جره بجر الجر نحو: "سافرت للرغبة في العلم" وقد ينصب على قلة كقوله:

لا أقعدَ الجبنَ، عن الهي و ولوْ: توالتْ زمرَ الأعداءِ[3]

ج- المفعول لأجله يأتي مضافا وفي هذه الحالة يصح فيه الوجهان على حد سواء نصبه وجره بحرف جر دال على التعليل كقولنا: قام الطالب لأستاذه لاحترامه.

ومن النصب قوله تعالى: ﴿ **يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ** ﴾ [البقرة: 265].

---

[1] ينظر: ابن عقيل: المرجع السابق ، ص270.

[2] مصطفى الغلاييني: المرجع السابق ، ص427.

[3] المرجع نفسه، ص428.

ومن الجر قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ** ﴾ [البقرة: 74].

ونخلص إلى أن الفعل هو العامل الأصلي في المفعول لأجله، وكل من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم الفعل، عوامل فرعية تعمل بالمفعول لأجله.

ولابد من الإشارة إلى أن المفعول لأجله لا يتعدد سواء أكان منصوبا، أم مجرورا، ولكن يمكن العطف عليه، كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في بعض الأشرار: "لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا من ذكرهم"[1].

رابعا: المفعول فيه (ظرفا الزمان والمكان).

وهو ظرف الزمان والمكان وكلاهما منقسم إلى مبهم وموقت ومستعمل اسما وظرفا ومستعمل ظرفا لا غير المبهم نحو الحين والوقت والجهات الست والموقت نحو اليوم والليلة والسوق والدار والمستعمل اسما وظرفا ما جاز أن تعتقب عليه العوامل والمستعمل ظرفا لا غير ما لزم النصب"[2] فالمفعول فيه هو الذي نسميه ظرف الزمان والمكان، وقد سمي مفعولا فيه لأنه لا يتصور وجود مكان أو زمان دون وجود حدث يحدث فيهما، ولذلك يقدرون الظرف بأن معناه حرف الجر (في)، فأنت حين تقول: حضر علي يوم الجمعة، فإن معناه: حضر علي في يوم الجمعة، ولعله سمي ظرفا لأن المكان أو الزمان إنما هو وعاء يحتوي الحدث"[3].

أي أنه ظرف والحدث مظروف فيه، ولذلك لابد أن يكون للظرف متعلق يتعلق به يكون مشتقا أو ما يقوم مقام المشتق.

والمفعول فيه يسمى ظرف كذلك وهو اسم ينصب على تقدير (في) يذكر ليبين زمان الفعل أو مكانه من اسم وقت أو اسم وقت أو اسم مكان أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جرى مجراها ومن الأسماء التي عرضت دلالته على إحداهما: أسماء العدد كعشرين يوما، وما أفيد به كلية أحدهما أو

---

[1] ينظر:السيوطي: المرجع السابق ، ص135.

[2] ابن يعيش: المرجع السابق ، ص40.

[3] السيوطي: المرجع السابق ، ص136.

جزئيته كسرت جميع اليوم أو تصف اليوم، وأما الاسم إذا لم يكن على تقدير (في) فلا يكون ظرفا بل يكون اسما من الأسماء العادية[1].

والظرف في أصله ومعناه يدل على وجود شيء داخل شيء آخر وهو قسمان[2]: ظرف زمان وظرف مكان، فظرف الزمان ما دل على وقت وقع فيه الحديث كقوله تعالى: ﴿ **سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ** ﴾ [سبأ: 18]، وكقولنا: سافرنا ليلا وظرف المكان ما يدل على مكان وقع فيه الحديث كقولنا: سرنا تحت علم الأردن.

والظرف زمانا كان أو مكانا يكون مبهما أو محددا وإما متصرفا أو غير متصرف، فالظرف المبهم من الزمان ما دل على زمان غير معين نحو: "حين، ووقت، أمد، وزمان" والمحدد من ظرف الزمان ما دل على وقت معين ومحدد مثل: "ساعة ويوم وليلة وأسبوع وشهر وعام" وهكذا ومنه أسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع وكذلك ما أضيف إلى المبهم المحدد كقولنا: زمان الربيع ووقت الشتاء[3].

والمبهم من ظرف المكان وهو ما دل على مكان غير معين كالجهات الست وهي (أمام، وراء، يمين، ويسار، وفوق، تحت) وكأسماء المقادير المكاتبة، كميل وفرسخ، وناحية[4].

والمختص من ظروف المكان ما دل على مكان معين محدود ومحصور ك (دار، ومدرسته، مسجد) وهكذا، ومنها كذلك أسماء القرى والبلاد وأسماء الجبال والأنهار والبحار[5].

ومن الظروف كذلك الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف: فالظرف المتصرف ما يستعمل ظرفا وغير ظرف[6]، فهو يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأ أو خبر أو فاعلا أو مفعولا به أو نحو ذلك مثل: (شهر، يوم، سنة، ليل) ونحوها ومثال ذلك: سرت يوما أو شهرا أو سنة أو ليلا)، والظرف غير المتصرف هو ما يلازم النصب على الظرفية أبدا، فلا يستعمل إلا ظرفا منصوبا

---

[1] ينظر: ابن عقيل: المرجع السابق ، ص273.

[2] ينظر: السيوطي: المرجع السابق، ص136.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص137.

[4] محمد عيد: المرجع السابق ، ص439.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص443.

[6] ابن عقيل: المرجع السابق ، ص272.

مثل: قط، وعوض، وأيان، إذا بينما (أيان) ومنها كذلك ما يلازم النصب على الظرفية أو الجر بـ (من، أو، إلى، أو حتى أو مذ أو منذ) نحو: قبل، وبعد، وفوق، وتحت، ولدن.

وأشهر أحكام المفعول فيه: هي:

1-العامل في نصب الظرف في الأصل هو الفعل نحو: يكتب الولد الدرس غذا، أما العوامل الأخرى التي تعمل فيه هي المصدر نحو: السهر ليلا متعب، واسم الفاعل نحو: علي نائم الآن، أو اسم المفعول نحو: الكتاب مقروء صباحا، أو صيغة المبالغة نحو: الكريم كريم طول حياته[1].

2-قد يحذف هذا العامل جوازا كأن يقع جوابا السؤال نحو: متى الامتحان؟ فيكون الجواب: يوم الخميس، كما أن هذا العامل قد يحذف وجوبا في حالات منها[2]:

أ- إن كان خبرا مثل: السفر غذا.

ب- إن كان حالا مثل: رأيت القمر بين النجوم.

ج- إن كان صفة مثل: ذهبت إلى الحديقة تحت المطر.

د- إن كان صلة مثل: أحببت الفتاة التي عندك.

3-ويجوز تعدد الظرف لعامل واحد بشرط ألا تكون من نوع واحد أي أن يكون أحدها ظرف زمان والآخر ظرف مكان فتقول: شاهدتك أمام المسجد يوم السبت.

4-هناك ما ينوب عن المفعول فيه وهي صفته، نحو: انتظرتك طويلا من الوقت، فطويلا: نائب عن ظرف الزمان، وكذلك الإشارة إليه فنقول: مشيت هذا اليوم كثيرا، وكذلك ينوب عن المفعول فيه عدده المميز له فنقول: لزمت بيتي عشرين يوما وكذلك المضاف إلى الظرف مما دل على كلية أو بعضيّة فنقول: سهرت كل الليل أو بعض الليل وينوب من الظرف أيضا المصدر المتضمن معنى الظرف فنقول: استيقظت طلوع الشمس، أي وقت طلوعها[3]، وهناك ألفاظ مسموعة متضمنة معنى في الظرفية تنوب عن الظرف فنقول: ظنا مني نجح أخوك.

وهناك ظروف وردت سماعية عن العرب مثل: مرمى العصا، ومقعد القابلة ومناط الثريا، فكل من مرمى ومقعد ومناط ظروف مكانية منصوبة.

---

[1] ينظر: بن عقيل: المرجع نفسه، ص272.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص273.

[3] ينظر: السيوطي: المرجع السابق ، ص170.

ومن الظروف كذلك معرب ومبني لازم حالة واحدة، ومن أهم هذه الظروف (حيث، هنا، أين، دون، قدام، وراء، خلف) كلها ظروف مبنية.

ومن أهم ظروف الزمان المبنية (إزاء، وإذا، وأيان، وعوض، أمس، منذ ...)[1].

5-المفعول فيه فضلة يأتي بعد أن يكتمل معنى الجملة بركنيها الأساسيين (الفعل + الفاعل)، وليس من الواجب أن يتقدم عامله عليه، فقد يكون العامل متأخرا من المفعول فيه، أي يتقدم المفعول فيه على عامله كقولهم: الكريم عند الشدة لا يضام.

خامسا: المفعول معه:

تعريفه: وهو اسم فضلة وقع بعد واو، بمعنى "مع" مسبوقة بجملة، ليدل على شيء حصل الفعل بمصاحبته أي: معه بلا قصد إلى اشراكه في حكم ما قبله، نحو: "مشيت والنهر"[2].

وللنصب علي المعية شروط منها:

1- أن يكون المفعول معه فضلة بحيث لو حذف من جملته لما اختل المعنى.

2- أن يكون ما قبله جملة تامة المعنى متضمنة وقوع الحدث (فعل أو شبه فعل)، وإن سبق بمفرد لا يصح، نصبه على المعية.

3- أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع) فإن دلت على غير ذلك لا يصح نصبه على المعية.

ولابد من الإشارة إلى أهم أحكام المفعول معه:

1- العامل الأصلي الذي ينصب المفعول معه هو الفعل الذي يتوصل إليه بواو المعية، وهناك عوامل أخرى غير الفعل تعمل على نصب المفعول معه بواسطة واو المعية وهي: اسم الفاعل كقولنا: أنا سائر والشاطئ، واسم المفعول كقولنا: زيد مكرم وأخاه والمصدر كقولنا: سيرك والشاطئ في الصباح مفيد، واسم الفعل كقولنا: رويدك والمريض

2- لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله لأن حكم "الواو" ألا تتقدّم على ما قبله يقول ابن جنّي: لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل، نحو قولك: والطيالسة جاء البرد، من حيث كانت صورة هذه

---

[1] ينظر: بن عقيل، المرجع السابق ، ص171.

[2] محمد عيد: المرجع السابق ، ص450.

الواو صورة العاطفة، بحيث أنك لا تستعملها إلا في الموضع الذي تريد أن تستعمل فيه العاطفة، نحو: جاء البرد والطيالسة.

كما يشير السيوطي إلى أنّه لا يجوز الفصل بين الواو والمفعول معه بظرف ولا بغيره فلا يقال: قام زيد واليوم عمرا، وإن جاز الفصل بالظرف بين الواو والعاطفة ومعطوفها لأن الواو هنا نزلت منزلة الجار مع المجرور، فمنعوا الفصل بينهما[1].

[1] ينظر: محمد عيد، المرجع السابق، ص245.

المبحث الثاني

الجملة الفعلية في سورة الرحمن "دراسة تطبيقية"

توطئة: بين يدي السورة.

تسميتها: سميت سورة الرحمن، لافتتاحها باسم من أسماء الله الحسنى وهو (الرحمن) وهو اسم مبالغة من الرحمة وهو أشدّ مبالغة من (الرحيم) وهو المنعم بجلائل النعم ولجميع الخلق، أمّا الرحيم: فهو المنعم بدقائق النعم، والخاص بالمؤمنين قال الإمام الطبري: الرحمن: لجميع الخلق، والرحيم: بالمؤمنين. وتسمّى أيضا في حديث أخرجه البيهقي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا (عروس القرآن) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لكل شيء عروس، وعروس القرآن: سورة الرحمن"[1].

ووردت تسميتها كذلك بسورة الرحمن في أحاديث منها ما رواه الترمذي عن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه، فقرأ سورة الرحمن.

مكيتها: سورة الرحمن في رأي ابن مسعود ومقاتل: مدنية كلها وقد كتب في بعض المصاحف أنّها مدنية، والأصح كما ذكر القرطبي وابن كثير والجمهور أنها مكية كلها، وهو قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة وعطاء وجابر، وقال ابن عباس: الآية منها هي قوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾، وهي ثمان وسبعون آية وعدها بعضهم وعدّها بعضهم ستة وسبعون آية.

ودليل الجمهور والرأي الأصح: ما روى عروة بن الزبير قال: أوّل من جهر بالقرآن بمكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود، وذلك أن الصحابة قالوا ما سمعت قريش هذا القرآن بجهر به قطّ فمن رجل يسْمعموه؟ فقال ابن مسعود: أنا؛ فقالوا: إنا نخشى عليك وإنما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه فأبى، ثم قام عند المقام فقال: "بسم الله الرحمن الرحيم علم القرآن" ثم تمادى رافعا بها صوته: وقريشي في أنديتها، فتأملوا وقالوا: ما يقول ابن أمّ عبد قالوا هو يقول الذي يزعم محمد أنه أنزل عليه، ثم ضربوه، حتى أثروا في وجهه، وصحّ أن النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي الصبح بنخلة فقرأ سورة "الرحمن" ومر النفر من الجن، فآمنوا به، وفي الترمذي عن جابر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه: فقرأ عليهم سورة "الرحمن" من أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال: لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكان أحسن مردودا منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿ **فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ قالوا: لا بشيء، من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد، وفي هذا دليل على مكيّتها[2]، وإذا كان

---

[1] الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ج27، ص192.

[2] الزحيلي وهبة:المرجع السابق، ص192.

الأصح أنها مكيّة وأنها نزلت قبل سورة الحجر وقبل سورة النحل وبعد سورة الفرقان فالوجه أن تعد ثالثة وأربعين بعد سورة الفرقان وقبل سورة فاطر[1].

سبب النزول: سورة الرحمن هي من أوّل السور نزولا فقد أخرج أحمد في مسنده بمسند جيد عن أسماء بنت أبي بكر: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون يقرأ ﴿ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ وهذا يقتضي أنها نزلت قبل سورة الحجر وللاختلاف فيها لم تحقق رتبتها في عداد نزول سور القرآن وعدها الجعبري ثامنة وتسعين بناء على القول بأنها مدنية ،وجعلها بعد سورة الرعد، وقبل سورة الإنسان، وعدّ أهل المدينة ومكة آيها سبعا وسبعين،وأهل الشام والكوفة ثمانا وسبعين، لأنّهم عدّوا الرحمان آية وأهل البصرة ستا وسبعين،وقيل سبب نزولها قول المشركين "إنما يعلمه بشر" المحكي في سورة النحل فرد الله عليهم بأن الرحمان هو الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن[2]، وقد قيل: أن سبب نزولها قول المشركين المحكي في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ** ﴾ سورة الفرقان

فضل السورة: عن علي رضي الله عنه، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن ﴾[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ من قرأ سورة الرحمن أدّى شكر ما أنعم الله عليه ﴾[4].

وفي تفسير القرطبي: أن قيس بن عاصم المنقري قال النبي صلى الله عليه وسلم: اتل علي مما أنزل عليك فقرأ عليه سورة الرحمن فقال: أعدها، فأعادها ثلاثا: فقال والله إن له لطلاوة وإن عليه لحلاوة، وأسفله لمغدق، وأعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله[5].

المطلب الأول: الجملة الفعلية (دراسة احصائية)

بعد الدراسة الإحصائية للنسب الإجمالية للجمل المتعدية واللاّزمة نجد مايلي:

---

[1] بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج27، ص228.

[2] المرجع نفسه، ن ص.

[3] الزحيلي وهبة: المرجع السابق، ، ص192.

[4] الزمخشري: الكشاف، تح: أحمد عبد الموجود ومحمد معوض وأحمد حجازي، مكتبة العبيكات،ج4،ص443

[5] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، [د ط]، [د ت]، ج17، ص151.

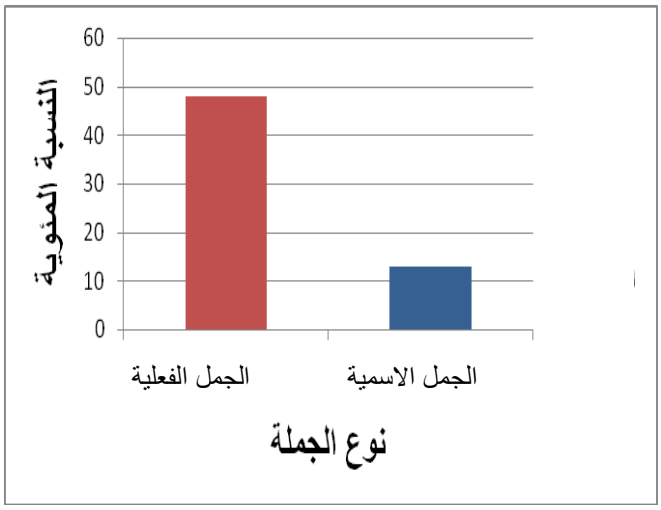

بالنسبة للعدد الإجمالي للجمل الموجودة في السورة

$$\text{اللازمة:} \quad \frac{48 \times 100}{100} = 48$$

$$\text{المتعدية:} \quad \frac{13 \times 100}{100} = 13$$

حساب عدد الجمل الفعلية الموجودة في السور

العدد الكلي للجمل الفعلية هو 73 جملة

اللازمة : 48*100 /73 = 65.75

المتعدية : 13*100/73 = 17.80

النسب بالأعمدة البيانية:

حساب عدد الجمل الفعلية الموجودة في السورة:

العدد الكلي للجمل الفعلية هو 73 جملة

$$\text{اللازمة:} \quad \frac{48 \times 100}{73} = 65.75$$

$$\text{المتعدية:} \quad \frac{13 \times 100}{73} = 17.80$$

وبعد الدراسة الإحصائية للنسب الإجمالية للجمل المتعدية واللازمة:

بالنسبة للعدد الإجمالي للجمل الموجودة في السورة

اللازمة : 48*100 /100 = 48

المتعدية : 13*100/100 = 13

وبعد استقصائنا وإحصائنا للجمل الفعلية في سورة الرحمن، وجدت عددا هائلا من الجمل الفعلية التي تنقسم على قسمين: جملة فعلية فعلها لازم وعددها ثمان وأربعين جملة أي بنسبة 65.75%،

وجمل فعلية فعلها متعدي وعددها ثلاث عشرة جملة بنسبة 17.80%، وهذا لأن الفعل اللازم يفيد المعنى في أول عبارة ودون حاجة لفضلة كلام كالمفعول وغيره.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية من حيث المبنى.

تتكون الجملة الفعلية من المسند، والمسند إليه، وهما العنصران الأساسيان يسمى أيضا كل منهما عمدة، لأنهما ركنا الكلام، وما سواهما يسمى فضلة، والجملة الفعلية بدورها يكون المسند فيها فعلا، وهذا الفعل إمّا أن يكون ماضيا أو مضارعا، وإمّا أن يكون مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول، وإمّا أن يكون لازما ولأجل ذلك فالجملة الفعلية لا تحتاج إلى مفعول به وإمّا أن تكون متعديا فهي تحتاج إلى مفعول به قد يكون واحدا أو اثنين أو ثلاثة وهذا ما نبينه في الجدول التالي:

الآية	عناصر الجملة الفعلية			
	فعل	فاعل	مفعول به 1	مفعول به 2
الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ	علم	ضمير مستتر تقديره "هو"	القرآن	/
خَلَقَ الْإِنْسَانَ	خلق	ضمير مستتر تقديره "هو"	الإنسان	/
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ	علم	ضمير مستتر تقديره "هو"	الهاء	البيان
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ	يسجد	الألف	/	/
	رفع	ضمير مستتر تقديره "هو"	الهاء	/
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ	تطغى	الواو	/	/
	أقيم	الواو	الوزن	/
	تخسر	الواو	الميزان	/
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	وضع	ضمير مستتر تقديره "هو"	الهاء	/

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ	خلق	ضمير مستتر تقديره "هو"	الإنسان	/
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ	خلق	ضمير مستتر تقديره "هو"	الجان	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ	مرج	ضمير مستتر تقديره "هو"	البحرين	/
يَلْتَقِيَانِ	يلتقي	الألف	/	/
بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ	يبغي	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ	يخرج	اللؤلؤ	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ	يبقى	وجه	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ	يسأل	من	الهاء	/[1]
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ	نفرغ	ضمير مستتر	/	/

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، المرجع السابق ، ص325.

		تقديره "نحن"		/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ	تنفذ	الواو	/	
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب			/[1]
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ	يرسل	الألف	/	
		شواظ (نائب	/	
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ	تنتصر	فاعل)		/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ	انشق	الألف	/	/
فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ	كان	السماء	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	/	/	/
فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ	يسأل	الألف	/	/
		إنس (نائب	/	
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	فاعل)		/
فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ	يطمث	الألف	/	/
		إنس	هن	
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب		قبل (م فيه)	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ				

[1]- المرجع نفسه ، ص326.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ	يطمث	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	إنس	هن قبل (م فيه)	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ	تبارك	الألف	/	/
يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ	يعرف	اسم المجرمون (نائب فاعل)	/ /	/
فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ	يوخذ	ضمير مستتر تقديره "هو"	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	نائب فاعل		/
هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ	يكذب	الألف المجرمون	/ /	/
يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ	يطوف			بين (م فيه)
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الواو	بين (م فيه)	/
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ	خاف	الألف ضمير مستتر	/ مقام	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	تقديره "هو"		/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ	تجري	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	/
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	تكذب	الألف	/	

ومن خلال الجداول التي تطرقنا إليها نلاحظ أن أغلبية الجمل الفعلية هي جمل مستقلة بذاتها وليست جملا اسمية، إلاّ الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾هي جملة اسمية خبرها جملة فعلية وهي: الآية الكريمة ﴿ يَسْجُدَانِ ﴾ جملة فعلية في محل رفع خبر للجملة الاسمية ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ ﴾، أي أنّها جملة خبر (جزءا من الجملة الاسمية)

المطلب الثالث: الجملة الفعلية من حيث المعنى.

ينقسم الكلام عموما إلى خبر وإنشاء فالأسلوب الخبري: هو الذي يحمل الصدق والكذب لذاته وله أغراض وهي:

أ- الخبر الحقيقي: وغرضه التقرير، ويكثر في الأمثال، والحكم، والحقائق، والأمور التي لا تقبل الشك.

ب- الخبر الأدبي: فهو الذي يتعلق بشعور قائله وحالته العاطفية، وهنا تخرج الخبر عن حقيقته إلى أغراض أخرى، والتي تفهم من سياق الكلام، وتسمى الأغراض البلاغية، ومنها: التهديد والتحسّر والأسى والنصح، المدح، الفخر، السّخرية ، التحذير، الاستعطاف، التعجيز.

أمّا الأسلوب الإنشائي فهو الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، فلا ينقل المتحدّث به خبرا، وإمّا ينشئ به شيئا معينا غير حاصل وقت التكلّم وله أنواع وأغراض نذكر منها: الأمر، النهي، الاستفهام، التمنّي، النداء وهو نوعان:

إنشاء طلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء.

أمّا الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا، وله أنواع كثيرة منها: التعجب، القسم، المدح، الذم، وهذا ما نلاحظه في الآيات التالية[1]:

قال الله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ** ﴾ افتتحت السورة باسم الرحمن فكان فيه تشويق جميع السامعين إلى الخبر الذي يخبر به عنه إذا كان المشركون لا يألفون هذا الاسم قال الله تعالى: ﴿ **قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ** ﴾.

وأوثر استحضار الجلالة باسم "الرحمن" دون غيره من الأسماء لأن المشركين يأبون ذكره فجمع في هذه الجملة بين ردّين عليهم مع ما للجملة الاسمية من الدلالة على ثبات الخبر، فنجد الجمل "علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان"، جاءت على طريقة الفصل ولم تعطف على بعضها، لأنها واردة على سنن التعديد ليكون كل واحدة من الجمل مستقلة في تقريع الذين أنكروا الرحمن وآلائه، كما يبثّ منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه[2]، وقدّم الآية الكريمة: ﴿ **عَلَّمَ الْقُرْآنَ** ﴾ على قوله تعالى: ﴿ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ** ﴾، مع أن خلق الإنسان مقدّم رتبة على تعلم القرآن للتنبيه على عظم هذه النعمة، وفضلها الكبير، والتنبيه أيضا.

على أن البيان الحقيقي المختصر بالإنسان يحصل بعد تعلّم القرآن إذ به صلاحه في الدارين[3] ، فنجد في الآية: ﴿ **عَلَّمَ الْقُرْآنَ** ﴾ إيجاز بالحذف، إذ حذف المفعول الأول للفعل "علم" لغرض العموم والشمول والتنبيه على عظم نعمة تعليمه وتقديره: علم الإنسان القرآن، وفي الحذف إشارة إلى أن النعمة في تعميم التعليم وشموله، لافي تعليم شخص دون آخر، قال الله تعالى: ﴿ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ** ﴾ والمراد بالإنسان جنس الإنسان وهذا تمهيد للخبر الآتي وهو علمه البيان، والتعريف في "الإنسان" للاستغراق، وهذه قضية لا ينازعون فيها ولكنهم لما أعرضوا عن موجبها، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة، ففي خلق الإنسان دلالتان، فالأولى: الدلالة على تفرد الله تعالى بالعبادة الإلهية، وثانيا الدلالة على نعمة الله على الإنسان، ومجيء المسند فعلا بعد المسند إليه يفيد تقوي الحكم، وذلك للتخصيص بتنزيلهم منزلة من ينكر أن الله تعالى خلق الإنسان لأنهم عبدوا غيره[4]

---

[1] راجي الأسمر: علوم البلاغة، ، دار الجيل، بيروت، [د ط]، 2005م، ص25.

[2] بن عاشور: المرجع السابق، ص233.

[3] بن عاشور، المرجع السابق، ص 233.

[4] المرجع نفسه ، ص234.

قال الله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ خبر ثالث تضمن الاعتبار بنعمة الإبانة عن المراد والامتنان بها بعد الامتنان بنعمة الإيجاد، أي علم جنس الإنسان أن يبين عما في نفسه ليفيد غيره ويستفيد هو، ومجيء المسند فعلا بعد المسند إليه لإفادة تقوي الحكم، وهذا تبكيت ووجهه أنّهم لم يشكروه على نعمة البيان إذ صرفوا جزء كبيرا من بيانهم فيما يلهيهم عن إفراد الله تعالى بالعبادة وفيما ينازعون به من يدعوهم إلى الهدى[1].

قال الله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ وفيها عطف على جملة "الشمس والقمر بحسبان" عطف الخبر على الخبر للوجه الذي تقدم لأن سجود الشمس والقمر لله تعالى هو انتقال لله تعالى وهو انتقال من الامتنان بما في السماء من المنافع إلى الامتنان في الأرض، وعطفت جملة "والنجم والشجر يسجدان" ولم تفصل فخرجت من أسلوب تعداد الأخبار إلى أسلوب عطف بعض الأخبار على بعض لأن بعض الأخبار الواردة بعد حروف العطف لم يقصد بها التعداد، إذ ليس فيها تعريض بتوبيخ المشركين، فالإخبار بسجود النجم والشجر أريد به الإيقاظ إلى ما في هذا من دلالة على عظيم القدرة دلالة رمزية، ولأنه لما اقتضى المقام جمع النظائر من المزاوجات بعد ذكر الشمس والقمر، كان ذلك مقتضيا سلوك طريقة الوصل بالعطف بجامع التضاد، وأوتي بالمسند فعلا مضارعا وهو الجملة الفعلية "يسجدان" للدلالة على تجدد هذا السجود وتكرّره على معنى قوله تعالى:﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** ﴾ [الرعد: 14-15].

قال الله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ وفي معنى هذه الآية رفع السماء معلوم معنى، ونصبها معلوم لفظا فإنها منصوبة بفعل يفسره قوله تعالى: "رفعها" كأنه تعالى قال رفع السماء، وقرئ "والسماء" بالرفع على الابتداء والعطف على الجملة الابتدائية "الشمس والقمر بحسبان"[2]، وتقديم السماء على الفعل الناصب له زيادة في الاهتمام بالاعتبار بخلقها وكذلك لعظمها قدمها على الفعل تنبيها على التفكر فيما فيها من جلالة الصنائع وأنواع البدائع وقوله تعالى: ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ ففي الآية السابقة هناك إشارة إلى عظمة رفع السماء الهائلة الوسيعة وضع الميزان ميزان

---

[1] المرجع نفسه، ن ص.

[2] عدنان عبد السلام الأسعد: الإعجاز البلاغي في سور المفصل، دراسة تحليلية لأسرار المعاني والبيان والبديع، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص67.

الحق، وضعه ثابتا راسخا مستقرا وضعه لتقدير القيم[1]، ففي وضع الميزان إشارة إلى العدل وفيه لطيفة وهي أنه تعالى بدأ أولا بالعلم ثم ذكر العدل[2] وذكر أخص الأمور له وهو الميزان فهو دلالة على العدل، وقدم الفعل "وضع" على الميزان لأنّه كان "شديد الاختصاص بالإنسان"[3].

قال الله تعالى: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ وهو نهي عن التعمد الذي هو طغيان بالميزان، لأنه المراد منه الوزن، فكأنه نهى عن الطغيان في الوزن، والاتّزان وإعادة الميزان بلفظة تدل على أن المراد منهما واحد، فكأنه قال: ألا تطغوا فيه فإن قيل: لو كان المراد الوزن، لقال: ألا تطغوا في الوزن، نقول: "لو قال في الوزن لظن أن النهي مختص بالوزن للغير لا بالاتزان للنفس فذكر بلفظ الآلة التي تشتمل على الأخذ والإعطاء، وذلك لأن المعطي لو وزن ورجح رجحانا ظاهرا يكون قد أربى" فنجد إظهار لفظ

الميزان في مقام ضميره تنبيها على شدّة عناية الله بالعدل[4].

قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ فهذه الآية تؤكد على هذه النعمة من خلال الأمر بالعدل، أي قوّموا وزنكم بالعدل، ولا تنقصوه ولا تبخسوه شيئا، بل زنوا بالحق والقسط كما قال تعالى: ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ﴾ الشعراء الآية 186.

وهذا التكرير لتأكيد الأمر بالعدل، ويلاحظ أنه سبحانه أمر أوّلا بالتّسوية، في الآيات السّابقة، ثم نهى عن الطّغيان الذي هو مجاوزة الحدّ بالزيادة[5].

قال الله تعالى:﴿ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ والمراد به النّهي عن الخسران الذي هو النّقص والنّجس، فالمراد منه الوزن أو الشّيء الموزون[6]، وذكرهما جميع بلفظ الميزان أي في الآيات السّابقة للمبالغة والتّشديد في الوصية بالميزان، وتقوية للأمر باستعماله والحثّ عليه، والتّأكيد على إيفاء الحقوق والعدل

---

(1) سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ج26-30، [د ط]، [د ت]، م6، ص3449

(2) الرازي: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تح عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، [د ط]، 2003م م15، ج29، ص89.

(3) المرجع نفسه، ص90.

(4) بن عاشور: المرجع السابق، ص239.

(5) الزحيلي وهبة: المرجع السابق، ص198.

(4) الزمخشري: المرجع السابق، ص 7

في جميعها سواء أكان حكما أو وزنا[1]، فكان تشديدا للتّوصية وتأكيدا للأمر باستعماله والحثّ عليه.

قال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ أي أن الله تعالى كما رفع السماء، وضع الأرض ومهّدها وبسطها لينتفع بها، وأرساها بالجبال الراسخات ليستقر الأنام على وجهها، حيث قدم الاسم على الفعل، كان في مواضع عدم الاختصاص وقوله تعالى "للأنام" يدل على الاختصاص، فإن اللام لعود النفع، فما قيل إن الأنام يجمع الإنسان وغيره من الحيوان، فقوله "للأنام" لا يوجب الاختصاص بالإنسان وثانيا أن الأرض موضوعة لكل ما عليها وإنما خصّ الإنسان بالذكر لأن انتفاعه بها أكثر فإن ينتفع بها وبما فيها وبما عليها، فقال: "للأنام" لكثرة إنتفاع الأنام بها[2].

فالآية "وضعها للأنام" يتضمّن وضعا وعلّة لذلك الوضع كانت الجملة المبنية له مشتملة على ما فيه من العبرة والإمتنان[3].

قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فنجد أن هذه الآية قد جاءت تأكيدا وتنبيها للنفوس وتحريكا لها، وقد جاء التكرار لطرد الغفلة[4]، وضمير المثنى في قوله: "ربكما تكذبان" خطاب لفريقين من المخاطبين بالقرآن، أي نعم الله لا يجحدها كافر بله المؤمن، وكل فريق يتوجّه إليه الاستفهام بالمعنى الذي يناسب حاله، وقيل يجوز أن تكون التثنية قائمة مقام تكرير اللفظ لتأكيد المعنى "والمقصود الأصلي هو التعريض بالمشركين وتوبيخهم على أن أشركوا في العبادة مع المنعم غير المنعم، والشهادة عليهم بتوحيد المؤمنين، والتكذيب مستعمل في الجحود والإنكار[5].

---

[1] الرازي: المرجع السابق، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص92.

[3] بن عاشور: المرجع السابق، ص239.

[4] بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: هاني الحاج، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، [د ط]، [د.ت]، ج5، ص269.

[5] بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، [د ط]، 1984م، ج27، ص224.

قال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ أي خلق الله تعالى أصل الإنسان من طين يابس يسمع له صلصلة[1] وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على صلابة الإنسان وتماسك أجزائه، وهذا تمهيدا للتوبيخ على اخلالهم بمواجب شكر النعمة المتعلقة بذاتي كل واحد من الثقلين[2].

قال الله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ أي أن الله سبحانه وتعالى خلق الجان من خليط من النار أي مختلط بعناصر أخرى، وإنما قرن بخلق الجان إظهارا لكمال النعمة في خلق الإنسان من مادة لينة قابلا للتهذيب والكمال، وهذا تفضيل للإنسان على الجان، وهو أيضا تذكير وموعظة بمظهر من مظاهر قدرة الله وحكمته في خلق نوع الإنسان وجنس الجان[3].

قال الله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾هذه الآية الكريمة فيها توبيخ على عدم الاعتراف بنعم الله، وذلك تكرير من أسلوب التوبيخ ونحوه، لأنه ليس تكرير لمجرد التأكيد فهنا فائدته توكيد التقرير بما لله تعالى من نعم على المخاطبين، وتعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أصناما لا نعمة لها على أحد، وقال الحسين بن الفضل: التكرير لطرد الغفلة وتأكيد للحجة[4].

قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية مثل الآية السابقة فيها تكرير وهذا التكرير لطرد الغفلة وتأكيد للحجة[5].

قال تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ وهذا خبر آخر عن الرحمن قصد منه العبرة بخلق البحار والأنهار، وذلك خلق عجيب دال على عظمة قدرة الله، وعلمه وحكمته، فجاء التعبير بالفعل الماضي "مرج" للدلالة على تحقيق هذا الأمر وثبوته في تقدير الله

(1) الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ج27، ص203.

(2) الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح وتخريج: محمد السيد، السيد ابراهيم عمران، دار الحديث القاهرة مصر، د ط، 2005، مج5، ص137.

(3) بن عاشور: المرجع السابق، ص245.

(4) بن عاشور، المرجع السابق، ص246.

(5) المرجع نفسه، ص247.

سبحانه وتعالى أما مجيء الفعل مضارعا في قوله تعالى: "لايبغيان" للدلالة على استمرار عدم البغي والاختلاط، وتنكير كلمة "برزخ" للتعظيم والتفخيم[1].

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية فيها تكرير، ووقع هنا اعتراضا بين أحوال البحرين[2].

قال الله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ هذه الآية الكريمة تصدرها فعل مضارع في قوله "يخرج" للدلالة على استمرار وتجدّد استخراج اللؤلؤ والمرجان.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية فيها تكرير ليؤكد ويقرر هذه النعم سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية كذلك مثل نظيرتها السابقة فيها تكرير.قال الله تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ في هذه الآية الكريمة نجد أن الله سبحانه وتعالى يذكرنا بأن كل من على الأرض فان، ولا يبقى إلا ذات الله سبحانه ذو العظمة والكبرياء، والظاهر أن الخطاب في ربّك للرسول صلى الله عليه وسلم وفيه تشريف عظيم له صلى الله عليه وسلم، وقيل: هو للصالح له لعظم الأمر وفخامته، وفيه إشارة إلى اللطف والإبقاء لله وحده، ويبقى للاستمرار فيبقى ويعيد[3].

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية كذلك تكرير مثل سابقتها وهذا الموقع ينادي أنّ ليست هذه الجملة تذييلا لجملة "كل من عليها فان" ولا أنّ جملة "كل من عليها فان" تتضمن نعمة إذ ليس في الفناء نعمة.

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ هذه الآية تصدرها الفعل المضارع "يسأله" وهو استئناف إخبار عن غناه تعالى عما سواه[4]، وافتقار الخلائق إليه في جميع الآنات، وأنهم يسألونه

---

(1) صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، الإسكندرية، ط1، 1995م، ص50.

(2) بن عاشور: المرجع السابق، ص248.

(3)الألوسي البغدادي: المرجع السابق، ص148.

(4)أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محيي معوض، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص191.

بلسان الحال والمقال، وأنه سبحانه كل يوم ووقت هو في شأن[1]، أي أنه سبحانه وتعالى دائم في هذه الحال.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية فيها تكرير لنظائره[2].

قال تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ أي سنتجرد لحسابكم وجزائكم على أعمالكم أيّها الثقلان، وهذا وعيد شديد من الله سبحانه وتعالى للعباد، ثم إن هذا التهديد[3] إنّما هو يكون يوم القيامة، وذلك أن الفراغ للشيء يستعمل في التهديد كثيرا وكأنه فرغ من كل شيء لأجله فلم يبق له شغل غيره ويحتمل أن يكون التوعّد بعذاب في الدنيا.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية الكريمة نرى أن الله سبحانه وتعالى يشير إلى التنبيه على ما ستلقونه يوم القيامة "للتحذير عما يؤدي إلى سوء الحساب"[4].

قال تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ هذه الآية إعلان لهم بأنهم في قبضة الله تعالى لا يجدون منجى منها، وهو ترويع للضّالين والمضلّين من الجنّ والإنس بما يترقبهم من الجزاء السيء، وجملة "إن استطعتم" هي إشارة إلى أنه لا مهرب لكم من الله، فيمكنكم الفرار قبل الوقوع في العذاب ولا ناصر، وجملة "فانفذوا" صيغة الأمر ومعناه التعجيز[5]، ولا يستعمل إلا في الأعظم من الأمر لكم فيخلصكم من النار بعد وقوعكم فيها، وجملة "لا تنفذون إلا بسلطان" بيان للتعجيز وعظمة ملك الله تعالى عز وجل.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ أي بأنّ نعم الله تكذبان أيّها الثقلان، ومن ذلك تقديم التنبيه والتحذير، فذلك يرغب المحسن، ويرهب المسيء، والله قادر على عقاب الجميع.

(1)لزحيلي وهبة: المرجع السابق، ص210.

(2)بن عاشور: المرجع السابق، ص256.

(3)الزحيلي وهبة: المرجع السابق، ص313.

(4)الألوسي البغدادي: المرجع السابق، ص147.

(5)بن عطية الأندلسي: المرجع السابق، ص264.

قال تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ وهو استئناف بياني عن جملة "إن استطعتم أن تنفذوا فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان" لأن ذلك الإشعار بالتهديد يثير في نفوسهم تساؤلا عمّا وراءه[1].

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ بأيّ نعم الله تكذبان أيها الإنس والجنّ؟ فإن التهديد لطف، والتمييز بين المطيع والعاصي، فهو تكرير[2].

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ في هذه الآية تفريغ إخبار عن إخبار فجواب إذا محذوف مقصود به الإبهام[3]، وكأنه يقول فإذا انشقت السماء فما أعظم الهول، وانشقاق السماء من أحوال الحشر، وذلك من شدة الأمر، وهول يوم القيامة[4]، فهو إشارة إلى ما أعظم من إرسال الشواظ على الإنس والجن، فكأنه تعالى ذكر أولا ما يخاف منه الإنسان، ثم ذكر ما يخاف منه كل واحد ممن له إدراك من الجن والإنس والملك، وهذا لتخويفهم وترويعهم من يوم الحشر.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في هذه الآية تكرير للتقرير والتوبيخ.

قال تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ في هذه الآية نفي السؤال الذي يريد به السائل معرفة حصول الأمر المتردّد فيه، "ففيه مواطن لا يسأل أهل الذنوب عن ذنوبهم، وفيه مواطن يسألون فيها سؤالا تقرير وتوبيخ، فإن السؤال متى أثبت فهو بمعنى التوبيخ والتقرير، ومتى نُفي فهو بمعنى الاستخبار المحض والاستعلام"[5].

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية تكرير للتقرير والتوبيخ.

قال تعالى: ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ في هذه الآية استئناف بياني يجري مجرى التعليل لانتفاء السؤال[6] أي يستغني عن سؤالهم بظهور علاماتهم للملائكة ويعرفونهم بسيماهم فيؤخذون أخذ عقاب ويساقون إلى الجزاء.

---

(1)بن عاشور: المرجع السابق، ص259.

(2)الزحيلي وهبة: المرجع السابق، ص261.

(3)بن عاشور: المرجع السابق، ص261.

(4)الرازي: المرجع السابق، ص113.

(5)بن عطية الأندلسي: المرجع السابق، ص265.

(6)بن عاشور: المرجع السابق، ص262.

قال تعالى: ﴿ بِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية تكرير للتقرير والتوبيخ[1].

قال تعالى: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ في هذه الآية الكريمة الله سبحانه وتعالى يصف جهنّم بقوله: "التي يكذب بها المجرمون" تسفيه للمجرمين وفضح لهم، ويقال لهم على جهة التقريع والتوبيخ، وللدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وعلنه[2].

قال تعالى: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ في هذه الآية يبين الله تعالى في جملة "يطوفون" حال من "المجرمون" أي قد تبين سفه تكذيبهم بجهنم اتضاحا بينا بظهورها للناس وبأنهم يترددون خلالها كما ترددوا في إثباتها حين أنذروا بها في الدنيا[3]، وفي التعبير بالجملة الفعلية "يطوفون" إفادة التجدّد والحدوث والاستمرار، فطوافهم متجدّد ومستمر.

قال تعالى: ﴿ بِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في هذه الآية تكرير.

قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ في هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى افتتح الخطاب بالاسم الموصول "ولمن" يفيد العموم والشمول، إذ يعمّ الإنس والجن، فكل واحد يدخل تحت قوله تعالى: "خاف مقام ربه" وعمل صالحا يستحق هاتين الجنّتين في الآخرة وهذا المعنى يدل عليه القصر المستفاد من تقديم الخبر "ولمن" على المبتدأ "جنّتان" إذ خصّص هذا العطاء بمن "خاف مقام ربه" في هذا التقديم أيضا تشويق للجزاء المتأخر وهما الـ "جنتان"[4].

وفي هذه الإضافة تنبيه على صعوبة الموقف وتحريض على الخوف الذي هو أسرع المطايا إلى الله.

قال تعالى: ﴿ بِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في هذه الآية كذلك تكرير.

قال تعالى: ﴿ بِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ كذلك هذه الآية فيها تكرير[5].

---

(1)المرجع نفسه، ص263.

(2)الألوسي البغدادي: المرجع السابق، ص151.

(3)بن عاشور: المرجع السابق، ص263.

(4)عدنان عبد السلام الأسعد: الاعجاز البلاغي في سور المفص، دراسة تحليلية لأسرار المعاني والبلاغة والبديع، درا غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص393.

(5)بن عاشور: المرجع السابق، ص267.

قال تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ في هذه الآية تقديم شبه الجملة "فيهما" على متعلقها المبتدأ "عينان" اهتمام بما فيهما وتشويق لهما، وجاء التعبير بالفعل المضارع "تجريان" للدلالة على استمرار جريان مائها من غير انقطاع ولا توقف[1].

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في هذه الآية تكرير.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في هذه الآية تكرير لنظائرها.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هو مثل نظائره.

قال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ في هذه الآية الكريمة يذكر الله سبحانه وتعالى الحور العين ويصفهن بقوله: "فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان" وفي تقديم شبه الجملة على متعلقها "قاصرات الطرف" اهتمام بهذه الجنان وتشويق لها وهذه العبارة "قاصرات الطرف" دلالة أعمق من عفيفات، وفي إضافة "قاصرات" إلى الطرف "تشريف وإهتمام لفعل الحور، ويعمق هذه السمة الجمالية قوله تعالى: "لم يطمثهن إنس قبلهم" ففي النفي بـ "لم" مع الفعل المضارع وإيثار صيغة "قبلهم" إثبات الكمال لهنّ فهنّ كذلك قد خلقهنّ الله، ومن البلاغة في الآية الإحتراس، فعندما ذكر "لم يطمثهنّ إنس قبلهم" قد ينشأ توهّم أن يكون قد مسهن الجن قبلهم فدفع التوهم بالاحتراس وقوله تعالى: "ولا جان" وقدّم الإنس على الجن في الآية لأفضليتهم، وكما لهم على الجن، ولأن القرآن نازل عليهم ومخاطب لهم[2].

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في هذه الآية الكريمة تكرير مثل سابقتها.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ كذلك في هذه الآية تكرير.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ جاءت هذه الجمل أي جملة قوله تعالى: " فبأي ءالاء ربكما تكذبان" معترضات بين "جنتان" وصفاتها اعتراضا للازدياد من تكرير التقرير والتوبيخ لمن حرموا من تلك الجنات[3].

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ جاءت هذه الآية لقصد التكرير.

---

[1] عدنان عبد السلام الأسعد: المرجع السابق، ص394.

[2] عدنان عبد السلام الأسعد، المرجع السابق، ص395.

[3] محمد الطاهر بن عاشور: المرجع السابق، ص270

قال تعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ في هذه الآية الكريمة احتراس وتقديم للإنس على الجن، فلما ذكر "إنس" نشأ توهّم أن يمسهن جن فدفع ذلك التوهم بهذا الاحتراس.[1]

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في هذه الآية تكرير في آخر الأوصاف لزيادة التقرير والتوبيخ.

قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ هذه الآية هي آخر الجمل المكررة وبها انتهى الكلام المسوق للاستدلال على تفرد الله بالإنعام والتصرف[2].

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ هذه الآية إيذان بانتهاء الكلام وفذلكة لما بنيت عليه السّورة من التّذكير بعظمة الله تعالى ونعمائه في الدنيا والآخرة و "هذه الموضع مما أريد فيه بالاسم مسماه والدعاء بهاتين الكلمتين مرجو الإجابة، وقد قال صلى الله عليه وسلم "ألظو بياذا الجلال والإكرام"[3].

---

[1] المرجع نفسه، ن ص.

[2] محمد الطاهر بن عاشور: المرجع السابق ، ص276.

[3] عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [د ط]، 1985م، ج04، ص341.

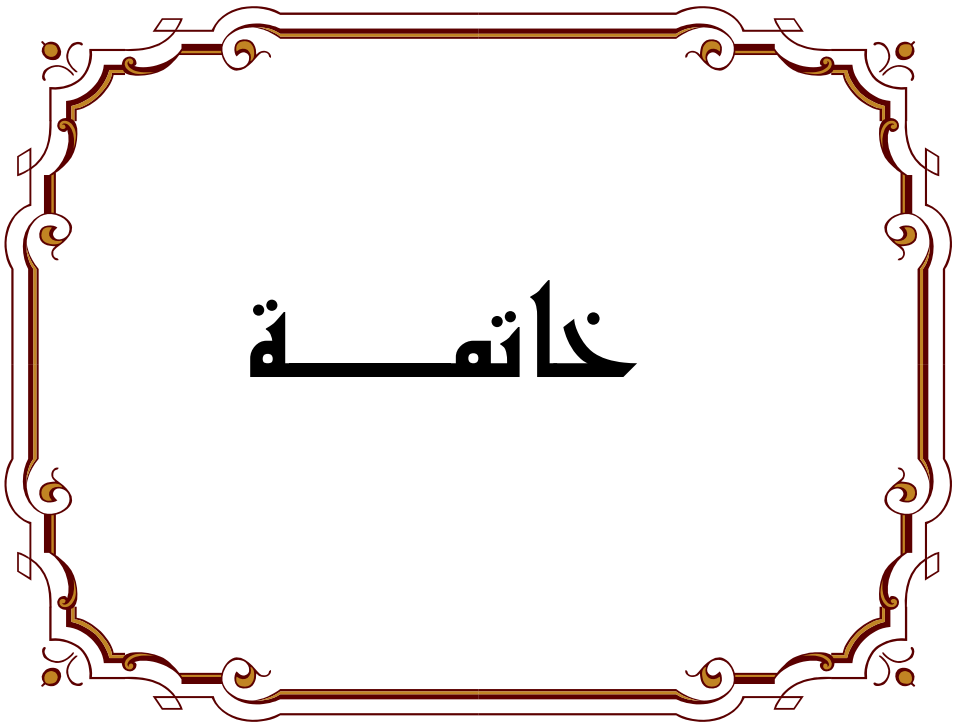
خاتمـــــة

خاتمة:

وأخيرا إن البحث في القرآن لا ينتهي، بل يتجدد، وإن أحسن ما يشتغل به الباحثون، وأفضل ما يتسابق به المتسابقون مدارسة كتاب الله عزّ وجل ،ومداومة البحث فيه ،والغوص في لآلئه ،والكشف عن علومه، وحقائقه ،وإظهار إعجازه وتجلية محاسنه، فالقرآن لا يدرك غوره ولا ينفذ دوره ولا تنقضي عجائبه، وبعد هذه الرحلة المباركة التي عشت فيها مع القرآن الكريم دراسة وتحليلا يمكنني أن أوجز أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث وهي:

01- الجملة من أهمّ محاور علم النحو، وكانت محل نقاش النحاة في تعريفها وتقسيماتها، وإنّ الجملة الفعلية عموما موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال، فهي تدل على التجدّد والاستمرار.

02- أسلوب القرآن أسلوب عجيب، وأداؤه للكلام أداء فذ، فقد يقدّم من الكلام ما حقّه التأخير وقد يؤخر منه ما حقّه التقديم لسرّ بديع، أو لغرض خفي.

03- سورة الرحمان سورة مكية ،على رغم ما قيل على مدنيتها ،ويرجح هذا الرأي كثير من الروايات الواردة في هذا الشأن، وكما يرجّح مكيّتها أيضا أسلوبها ،وما فيه من جزالة في تقرير القواعد، وعرض المشاهد، وقصر الآيات وهو أسلوب مكّي.

04- تكرار قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في سورة الرحمان إحدى وثلاثين مرة، ليس تكرار توكيد، ولا هو تكرار من غير فائدة، وإنّما جاء لتعدّد المقامات، فكل آية مكرر إنما هي للمعنى الذي ذكر قبلها وليس فيه معنى التوكيد، والاستفهام فيها للتقرير والتوبيخ.

05- يسهم تكرار الجملة الفعلية في سورة الرحمان في إفادة الكثير من الدلالات ،والمعاني في نسيج السورة ،كما أنه انعقد على الإفادة التجدد الحدوثي، وارتباطه بالزمنية المطلقة في هذه العطاءات والنعم.

06- وجود الجملة الفعلية المتضمنة فعلا لازما أكثر من الجملة الفعلية المتضمنة فعلا متعديا وكان عددها ثمان وأربعين جملة، بينما الثانية كان عددها ثلاث عشرة جملة، وهذا لأن الفعل اللازم يفيد المعنى في أقل عبارة، دون حاجة لفضلة كلام ،كالمفعول وغيره، وللوصول إلى المعنى بأقل العبارات ولعموم وشمول المعنى.

07- الجملة الفعلية بنوعيها اللازم والمتعدي أكثر عددا من الجمل الاسمية في السورة ،حيث أن عددها بلغ ثلاثا وسبعين جملة، وهذا لأنّ الفعل في عمومه يدلّ على الحدث وتجدّده، على عكس الإسم الذي يدلّ على الدوام والثبات

– نسأل الله الكريم أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه تعالى، وأن يغفر لنا زلاّت الفكر والقلم، وأن ينفع به ويزيدنا علما، والحمد لله أوّلا وآخرا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محيي معوض، بيروت لبنان، ط1، 1993.

- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م.
- أحمد خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، [د ب النشر]، ط1، 1984م.
- الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2007،2م، ج1.
- الأشموني: لألفية بن مالك، تح :عبد الحميد السيّد، المكتبة الأزهرية للتراث ،القاهرة،[د ط]، [د ت]، ج2.
- الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح وتخريج: السيد محمد السيد، سيد ابراهيم عمران، (د.ط)، دار الحديث القاهرة، [د ط]، 2005م، مج15.
- أبو البركات الأنباري: أسرار العربية، تح: بركات يوسف معبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
- بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، [د ت]، ج11.
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1985م.
- الجرجاني عبد القاهر: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط3، [د ت].
- الجرجاني عبد القاهر : شرح الجمل في النحو، تح: علي حيدر، دمشق، [د ط]، 1972م.
- ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، [د ت]، ج1.
- حسن عباس: النحو الوافي، مكتبة المحمدي، بيروت، ط1، 2007 م، ج1.
- راجي الأسمر: علوم البلاغة، إشراف: إميل يعقوب، دار الجيل، بيروت، [د ط]، 2005م.
- الرازي الشافعي: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تقديم: هاني الحاج، تح وتعليق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، [د ط]، 2003م مج 15، ج29.
- الزجاجي، الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، اربد، الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1988.

- الزمخشري: الكشاف، تح: أحمد عبد الموجود والشيخ محمد معوض و د: أحمد حجازي، مكتبة العبيكات.
- الزمخشري: المفصل في صنعه الإعراب ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.
- زين الخوسيكي: الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003، ج1.
- سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1.
- السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ج26-30، [د ط]، [د ت].
- السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح وشرح: محمد عبد السلام هارون وعبد العالي سالم مكرم،مؤسسة الرسالة، بيروت، [د ط]، 1992م، ج1-2.
- عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011م، ص185.
- عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [د ط]، 1985م، ج04.
- عبد الرحيم رضوان، بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 1984.
- عبده الراحجي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، [د ط]، 1988.
- عدنان عبد السلام الأسعد: الإعجاز البلاغي في سور المفصل، دراسة تحليلية لأسرار المعاني والبيان والبديع، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.
- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: هاني الحاج، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، [د ط]، [د.ت]، ج5.
- ابن عقيل: شرح ابن عقيل، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ج1.
- علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.

- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، [د ط]، [د ت].
- أبو فارس الدحداح: الإعراب المرئي للقرآن الكريم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ج6.
- فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2000.
- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، [د ط]، [د ت]، ج17.
- المبرد: المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمه، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، [د ط]، [د ت]، ج4.
- محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية[د ط]، [د ت].
- صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، الإسكندرية، ط1، 1995م، ص50.
- محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003، ص21.
- محمد عبد اللطيف حماسة، العلامة الإعرابية، دار غريب للطباعة، [د ط]، [د ت].
- محمد عيد: النحو المصفى، مطبعة دار نشر الثقافة، [د ط]، [د ت].
- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2004م، ج1.
- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، [د ط]، 1984م، ج27.
- عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011م.
- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد، بيروت، ط3، 1986م.
- هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن الكتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، [د ط]، 2005م.
- وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

- ابن يعيش: شرح المفصل، دار صادر، مصر، [د.ت]، ج1.

الملاحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝1 عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝2 خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝3 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝4 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝5 وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝6 وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝7 أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝8 وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝9 وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝10 فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝11 وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝12 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝13 (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝14 وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ۝15 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16)رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝17 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝18 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19)بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝20 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝21 يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۝22 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝23 وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝24 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝25 كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝26 وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝27 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝28 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝29 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝30 سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ۝31 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝32 يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝33 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝34 يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ۝35 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝36 فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝37 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝38 فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ۝39 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝40 يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ۝41 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝42 هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ۝43 يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ۝44 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝45 وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ۝46 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝47 ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۝48 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝49 فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۝50 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝51 فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۝52 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝53 مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۝54 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝55 فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝56 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝57 كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58)

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝59 هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝60 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝61 وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝62 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝63 مُدْهَامَّتَانِ ۝64 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝65 فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝66 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝67 فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ۝68 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝69 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ۝70 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝71 حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ۝72 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝73 لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝74 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ۝76 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝77 تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝78

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الملخص	
جدول الاختصارات	
مقدمة	
تمهيد	
المبحث الأول : الجملة الفعلية وعناصرها	
المطلب الأول: الجملة الفعلية	
المطلب الثاني: الفاعل ونائبه	
المطلب الثالث: متممات الجملة الفعلية	
المبحث الثاني : الجملة الفعلية في سورة الرحمن دراسة وصفية تحليلية	
توطئة بين يدي الصورة	
المطلب الأول: الجملة الفعلية (دراسة إحصائية)	
المطلب الثاني: الجملة الفعلية من حيث المبنى	
المطلب الثالث: الجملة الفعلية من حيث المعنى	
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	
فهرس الموضوعات	